التغيرات الإدارية والعمرانية لقرية المقاطعة – مركز السنبلاوين منذ القرن الثاني عشر الميلادي
(دراسة جغرافية)

د. وائل عبد الله إبراهيم محمد سالم
أستاذ مساعد بكلية الآداب– جامعة المنصورة

الملخص:

ينطوي البحث فى نشأة القرى وتتبع مراحل تغيرها عبر فترات زمنية طويلة على صعوبة كبيرة لاسيما إن لم يرتبط تاريخها بحدث أو معلم تاريخي له شأنه، وتتزايد الصعوبة عند محاولة تفسير الأحداث التى مرت بها القرى ومجرياتها، ومدى تأثرها بالعوامل الجغرافية الطبيعية والبشرية خلال هذه الفترات. وتعد "قرية المقاطعة – مركز السنبلاوين" من بين قرى الدلتا غير المصنفة ضمن قرى مصر التاريخية؛ إذ يخلو ماضيها من أي حدث تاريخي له قيمة وقع على أرضها، أو أي أثر لحضارة يميز تاريخها، لكن وعلى الرغم من ذلك؛ أتاحت المصادر التاريخية والجغرافية والإحصائية قدر يسير من المعلومات التى أفادت– رغم ندرتها– فى تتبع مراحل نشأة القرية منذ فترة حكم الدولة الأيوبية، ورصد مراحل نمو مساحتها الكلية والعمرانية، بالإضافة إلى تتبع مراحل تطورها الوظيفي والإداري.

الكلمات المفتاحية:

البحتلية – النمو العمراني– قرية – منطقة النواة – القرى المزدوجة

Abstract

This study investigates the difficulty of tracing down how villages emerged and developed over long periods of time. This difficulty increases when the village is not recognized by a major historical event or a well known teacher. The task is getting more difficult when trying to handle events and their consequences that the village witnessed and how it was influenced by natural and human geographical factors during these periods. Al-Mokata village, located in Al-Sinbilaween district, is considered one of Delta villages that is not classified as a historic Egyptian village. In fact, it is not recognized by any historic event or a trace of any civilization. However, historic, geographic and statistical resources have offered considerable information that has somehow contributed to tracing down the emergence of the village since the rule of Ayyubid State and the monitoring stages of landscape and urban growth as well as the stages of career and administrative development.

Keywords

Bihtalia - Settlement growth - village - Core area - Double village

المقـدمة:

يعكف المؤرخون عبر عصور التاريخ على حصر وتوثيق المعلومات الجغرافية والتاريخية عن الأقاليم المصرية ومكوناتها (القرى والمدن)؛ فمنهم كثر نقلوا أخبار البلاد والعباد عن طريق الأسفار، ومنهم من عاصروا أحداثا ارتبطت بتقويم البلدان وتقسيمها إداريا؛ فاهتموا برصدها وتأريخها وقدموا للإنسانية مصادر للمعرفة على قدر كبير من الإفادة. وقد حوت هذه المصادر فيما حوت ذكرا لأسماء القرى وتاريخ نشأتها، وتبعية إدارتها، وما تملك من أطيان وموارد وخراج، بالإضافة إلى أصل سكانها وأعدادهم.

وينطوي البحث فى تاريخ القرى القديمة على صعوبة الحصول على معلومات عنها لاسيما إن لم يرتبط ماضيها بموقع جغرافي مميز، أو بحدث تاريخي مهم، أو بمدى قدمها وعراقتها وتميز أهلها. ويعزى ذلك إلى ضآلة المصادر التاريخية، وقلة المصادر الإحصائية، وتضارب الأحداث والمعلومات فى كثير من الأحيان.

وتضم الدراسة بين دفتيها محاولة توثيق نشأة قرية المقاطعة التابعة لمركز السنبلاوين بمحافظة الدقهلية، وتتبع مراحل نموها العمراني وتطورها الإداري منذ فترة حكم الأيوبين لمصر وحتى وقتنا الراهن. وبالبحث والتقصي أمكن الاستدلال على مسماها القديم، والتعرف على نذر يسير من المعلومات عن مساحتها وخراجها من مصادر تاريخية على فترات زمنية متباعدة، كما أمكن استجلاء حقيقة تقسيمها الإداري، ومعرفة وضعها السكاني من خلال تعدادات منتظمة التسلسل والحصر التاريخي إلى حد كبير؛ وذلك بداية من تعداد ١٨٨٢ (أول التعدادات المصرية) حتى أخر التعدادات عام ٢٠١٧.

وينتمي البحث فى تأريخ الأقاليم، وتأصيل نشأتها وتطورها، والعوامل المؤثرة فى ذلك إلى الجغرافيا التاريخية، على اعتبار أن الموقع الجغرافي متغير عبر العصور التاريخية حسب ما ذكر "إيست" فى كتابه "الجغرافيا تكمن خلف التاريخ"[١]، وعلى هذا الأساس يعد عاملا السكان والعمران– مجال هذه الدراسة ومادة بحثها– من الظواهر الجغرافية الديناميكية، التى أسهمت ولا تزال تسهم بدأب فى تغيير ملامح اللاندسكيب (المظهر العام) للمكان.

و"القرية" "والبلدة" "والناحية" كلمات مترادفة مستعملة فى مصر منذ الفتح العربي، وفى وقت استعملت كلمة "كفر" للدلالة على القرية الصغيرة فى عهد الفاطميين، والأيوبيين والمماليك؛ استخدمت كلمة "نجع" "ونزلة" كتوابع للقرية فى زمن العثمانيين، فيما عرفت "العزبة" "والأبعادية" "والمنشأة" منذ عصر محمد على إلى اليوم[٢]، ولم يرد لها ذكر فى الدلتا قبل القرن التاسع

عشر[٣]. وفى المجمل تعد التوابع أصغر الأقسام الإدارية فى خريطة التقسيم الإداري فى مصر، وتتبع القرى من الناحية الإدارية، وليست ذات استقلال إداري[٤].

ويشير "الشامي" إلى اشتراك المدينة والقرية فى معنى واحد لغويا؛ فهما السكن والاستقرار والتجمع، ولا يوجد ما كان يميز بينهما على أساس الحجم أو الوظيفة عند العرب قديما كما يحدث الآن، بل إن مفهوم القرية كان أشمل وأعم فهى تقع على المدن وغيرها[٥].

١ – منطقة الدراسة:

يتحدد الإطار المكاني لمنطقة الدراسة فى قرية المقاطعة الواقعة فى شرقي محافظة الدقهلية، على الحدود الإدارية مع محافظة الشرقية، والمقاطعة قرية ضمن ٦٧ قرية، وفى الوقت ذاته هى وحدة محلية بين ١٧ وحدة محلية تتبع جميعها إداريا مركز السنبلاوين حسب خريطة التقسيم الإداري عام ٢٠١٤[٦]، شكل (١). وتقع القرية فلكيا عند تقاطع خط طول ٣٧ ٣٣ ٣١° شرقا، ودائرة عرض ٢٧ ٥٣ ٣٠° شمالا[٧]، وتبلغ مساحتها الإجمالية ١٩٦٢ فدانا، تمثل المساحة المأهولة منها ٢٤٤ فدانا عام ٢٠١٧[٨].

المصدر: من إعداد الباحث استنادا إلى: الهيئة المصرية العامة للمساحة، (٢٠٠٦)، خريطة محافظة الدقهلية، مقياس رسم ١: ١٠٠,٠٠٠

شكل (١)–الخريطة الإدارية لمركز السنبلاوين عام ٢٠١٩

٢- أهمية الدراسة:

لم يحظ البحث فى تاريخ نشأة القري وتطورها على اهتمام الجغرافيين مثلما حظيت دراسات المدن عبر أزمنة تاريخية مختلفة. وعلى مر التاريخ انتشرت القرى فى كافة ربوع مصر، وقد نال عدد قليل منها شهرة تاريخية بفضل ارتباطها بأثر تاريخي له قيمة، أو بوقوع حادثة تاريخية شهيرة نقلتها المعاجم والمصادر التاريخية القديمة بسبب الأثر الذي خلفته فى تاريخ الدولة المصرية، وفى المقابل توجد قرى لم يعرف عنها الكثير لعدم ارتباطها بما يميز نظرائها.

وتأتي أهمية هذه الدراسة عن قرية المقاطعة أو "البحتلية"- مثلما عرفت قديما- كونها إحدى قرى شرق دلتا النيل التى لم يتميز تاريخها المعروف بميزة تاريخية مهمة تُدوّن بها فى المعاجم والمصادر التاريخية، لكن ارتبط تاريخها بأحداث وتغييرات ذات أهمية على المستوى المحلي، ولم يزد صداها على زمام القرية وإقليمها الجغرافي عبر فترات زمنية متتالية، وفى هذه النقطة تكمن أهمية الدراسة وصعوبة البحث فيها فى ظل ندرة مصادر المعلومات.

وقد تأثرت مجريات الأحداث والتغييرات التى عاصرت بداية المعرفة بالقرية بعدد من العوامل الجغرافية أثرت فى نشأتها، وأدت إلى تغيير أسمائها، كما أسهمت بصورة مباشرة فى نمو عمرانها وتطورها إداريا.

٣- أسباب اختيار الموضوع والمنطقة:

تتحدد أسباب اختيار موضوع ومنطقة الدراسة، فيما:

- ندرة الدراسات الجغرافية التى تناولت بالبحث نشأة القرى وتطورها- فى حدود علم الباحث- لاسيما القرى التى لا يرتبط تاريخها بحدث مهم أو أثر تاريخي ذي قيمة حضارية.
- عاصرت قرية المقاطعة- شأنها شأن قرى الوادي والدلتا- تغييرات تاريخية مهمة داخل زمامها ومجال نفوذها الجغرافي، تأثرت بعوامل جغرافية مختلفة.
- اتسمت المقاطعة بدورها الإداري والخدمي، كما تميزت بالعمل الأهلي منذ مطلع القرن العشرين، على الرغم من موقعها شبه المعزول على الحدود الإدارية بين الدقهلية والشرقية.
- توفر مصادر البيانات، على الرغم من تباينها من الندرة فى الفترات القديمة، إلى الوفرة التدريجية- كما ونوعا- بداية من أواخر القرن التاسع عشر.
- انتماء الباحث لمنطقة الدراسة، وارتباطه بأرضها وأهلها وهو ما أدى إلى سهولة التقصي، وإجراء الدراسة الميدانية، ومن ثم استخلاص المعلومات.

٤- أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى محاولة تحقيق الأهداف التالية:

- محاولة تقديم دراسة تاريخية عن نشأة قرية المقاطعة وتطورها برؤية جغرافية، قد تسهم فى إثراء ميدان بحث قلّ فيه إنتاج الجغرافيين.
- إبراز دور الجانب التطبيقي النفعي لعلم الجغرافيا فى التفاعل مع كافة الظواهر الحياتية التاريخية منها والمعاصرة، بما يسهم فى الاستفادة من التجارب السابقة، ويحقق التنمية ورفاهية الفرد والمجتمع.
- بيان أثر العوامل الجغرافية خاصة المجاري المائية والطرق فى تشكيل عمران المقاطعة وتوجيهه، وتشكيل خطة القرية.
- البحث فى نشأة قرية المقاطعة، ومراحل نمو مساحتها، واستخلاص طرف من تاريخها الاجتماعي والاقتصادي.
- دراسة تطور الدور الإداري والخدمي للمقاطعة، ومراحل نموها السكاني منذ أواخر القرن التاسع عشر، والبحث فى تاريخ العمل الأهلي بالقرية ودوره فى التنمية المجتمعية.
- إعداد خرائط تاريخية تبين موقع القرية وعلاقاته المكانية منذ فترة حكم الدولة الأيوبية.
- دراسة تطور زمام القرية الكلي، ومراحل نموها العمراني، بالإضافة إلى رصد نمو نواة القرية وشوارعها العتيقة.

٥- الدراسات السابقة:

استعانت الدراسة بعدد من الأبحاث والدراسات ذات الصلة بالموضوع، ومن بينها:

- دراسة **عبد العال عبد المنعم الشامي، (١٩٧٧)**[٩] عن: مدن الدلتا فى العصر العربي، وقد تناول التمهيد بهذه الدراسة أصل كلمة القرية ومفهومها فى اللغة والقرآن الكريم وكتب التفسير، وفى كتب الأحكام الفقهية، وعند الفلاسفة المسلمين فى خلال الفترة بين الفتح العربي لمصر ٢١هـ حتى الفتح العثماني ٩٢٢هـ.
- دراسة **عبد العال عبد المنعم الشامي، (١٩٨١)**[١٠] عن: مدن مصر وقراها عند ياقوت الحموي، وقد سعت الدراسة نحو إبراز اسهامات الجغرافيا العربية فى مجال فن المعاجم الجغرافية من خلال تتبع ما قدمه ياقوت الحموي عن إقليم واحد من أقاليم العالم الإسلامي وهو مصر.

- دراسة **عبد العظيم أحمد عبد العظيم، (١٩٩٦)**[١١] عن: التطور الإداري لدلتا النيل خلال القرن العشرين، ودرست نشأة القرى، وتطور أعدادها بالنسبة للمراكز، بالإضافة إلى تغيرات أعداد التوابع.
- دراسة **يحيى كدواني أحمد، (٢٠١٩)** عن: الريف المصري فى العصر الوسيط من (٦٤١م//٢١هـ) إلى (١٥١٧م// ٩٢٢هـ)[١٢]، وتناولت الدراسة بالبحث والتحليل العوامل الجغرافية التى أسهمت فى نشأة وتطور العمران الريفي خلال هذه الفترة، وتوزيع القرى وأنواعها بالإضافة إلى ترتيبها الحجمي.

٦- مناهج الدراسة وأساليبها:

اتبعت الدراسة عددا من المناهج من أبرزها "**المنهج الموضوعي**" الذي يتناول أي ظاهرة جغرافية خلال فترة زمنية معينة، ومن أبرز ميزاته عرض عناصر البيئة الطبيعية والبشرية دون تكرار[١٣]. ويتضمن "**المنهج الوثائقي**" اتباع إجراءات وخطوات منظمة للبحث من بعد Remoteresearch، نظرا لصعوبة اتصال الباحث بالمادة المتضمنة فى الوثائق بسبب وجود فاصل زمني أو مكاني يحول دون الوصول إليها[١٤]؛ فكان اعتماد الدراسة على (وثائق الروك الصلاحي) كما نقلها "ابن مماتي" فى معجمه، (ووثائق الروك الناصري) التى نقلها "ابن دقماق" فى مؤلفه، وقد اعتمدت الدراسة كذلك على وثائق دفتر المقاطعات المصرية الصادر عام ١٦٦٩م فى العصر العثماني، ونقلها محمد رمزي فى القاموس الجغرافي. وفى القاموس الجغرافي أيضا، وثق "رمزي" (مقابلة شخصية) أجراها بنفسه مع أقاربه بقرية المقاطعة، وقدمت إفادة كبيرة للدراسة ربطت بين اسم المقاطعة فى المصادر القديمة واسمها الحالي.

ونظرا لأن تفسير نشأة المستوطنات يعد المطلب الرئيسي لدارسي المستوطنات الريفية[١٥]؛ فكان لزاما اتباع "**المنهج (المدخل) التاريخي**" الذي يبين خط سير الظاهرة من منظور زماني، ويدرس كيف نشأت وتطورت، والعوامل المؤثرة فى ذلك[١٦].

ويتحدد إطار "**المنهج السلوكي**" فى الجغرافيا التاريخية فى تفسير الظاهرات الجغرافية بمعرفة سلوكيات الأفراد أو الجماعات الصغيرة[١٧]، فمثلا؛ تعد الزيادة السكانية (سلوك بشري جماعي)، أدى إلى زيادة المساحة العمرانية فى المقاطعة، كما أدى إلى زيادة زمامها الكلي منذ أن راك السلطان المملوكي محمد بن قلاوون الأرض فى عام ١٣١٥م.

وعلى الجانب الآخر اتبعت الدراسة "**الأسلوب الكارتوجرافي**" وتمثل فى الخرائط التى تضمنتها الدراسة والأشكال البيانية، وقد تعددت أدوات الأسلوب الكارتوجرافي بين برامج حاسوبية رسومية، وخرائط طبوغرافية أعوام ١٩١٤، ١٩٥٢، ١٩٩٥، ومرئيات فضائية اعتمادا على .Google Earth Pro، فيما استخدم "**الأسلوب الإحصائي**" فى استخراج نسب التغير ومعدلات النمو السنوية.

وتتناول الدراسة بالبحث والتحليل الموضوعات التالية:

أولا: المقاطعة فى المصادر التاريخية

صنفت المقاطعة فى المصادر التاريخية ضمن نواحي مصر قديمة النشأة[١٨]. وعلى الرغم من قدمها؛ فلا توجد معلومات مؤكدة أو حقائق موثقة عن أصل وجودها، أي لا يوجد دليل يؤرخ نشأتها الأولى، كما لا يوجد ما يوثق كيفية تأسيسها، ويكشف عن مؤسسيها، وعن ماهية قاطنيها الأوائل وأصولهم، وذلك فى الفترة السابقة على حكم الدولة الأيوبية.

وعلى الرغم من خلو المصادر التاريخية فى العصور الفرعونية والقبطية من معلومات عن قرية المقاطعة – حسب علم الباحث–، غير أنها تضمنت معلومات نادرة عن بعض القرى المجاورة لها والأكثر منها قدما مثل مدينة "تمي الأمديد" التى نشأت على أطلال مدينتين قديمتين أخذ منهما اسمها الحالي وهما: مدينة "تيموس Thmouis & Thmoui"، ومدينة "منديس Mendésien & Mendès"، وقد ذكرهما "شامبليون Champollion" فى كتابه "مصر الفرعونية" أنهما مدينتان تقعان فى جنوب وجنوب شرق المنصورة[١٩]، وأشار هو "ومحمد رمزي"، "وسليم حسن"[٢٠]، وغيرهم أن "منديس" (تل الربع) كانت عاصمة المقاطعة السادسة عشرة فى العصر الفرعوني. وتقع أطلال المدينتين القديمتين على مسافة تبلغ نحو ثمانية كيلومترات شمال غرب قرية المقاطعة.

وعلى مسافة ستة كيلومترات جنوب شرق المقاطعة، يقع "تل الفرخة" فى شمال سكن "قرية غزالة"، وهو أحد المواقع الأثرية المهمة فى الدلتا المصرية، وقد قادت عمليات البحث والتنقيب فيه إلى العثور على آثار ذات قيمة تاريخية تنتمي– حسب البعثتين الإيطالية ثم البولندية التى عملت به– إلى عصر ما قبل الأسرات، وبداية الأسرات حتى نهاية الأسرة الفرعونية الثالثة وبداية الرابعة.

وتعد قرية "المتوة" من القرى الأكثر قدما أيضا من المقاطعة، وقد ذكرها كل من شامبليون فى كتابه "مصر الفرعونية"، "وأميلينيو Amélineau" فى كتابه "جغرافية مصر فى العصر القبطي" باسم نيمانتوت Nimanthoot"، ويعني (أماكن توت أو تحوت les endroits de

Thôt)، وكانت وقتئذ تتبع "تمي Thmoui" إداريا[٢١][٢٢]، وهى الآن تابعة لمركز السنبلاوين، وتقع فى شمال غرب قرية المقاطعة على مسافة نحو سبعة عشر كيلومتر.

وقد ذكر "أميلينيو" فى كتابه أسماء لقرى أخرى من قرى جوار المقاطعة أكثر منها قدما مثل:"Psamaom"، والتى دوّنها باللغة العربية باسم (سمايول)[٢٣]، وقد أشار "رمزي" إلى أن هذا الاسم هو الاسم القديم لقرية السمارة[٢٤]، التابعة لمركز تمي الأمديد الآن. ومن أمثلة القرى القديمة أيضا: "Psariom"، أو "الصّرمون Sarmoun" حسب نطقها باللغة العربية وكما كتبها أميلينيو[٢٥]، وقد وردت فى "التحفة السنية" "لابن الجيعان" أثناء العصر المملوكي باسم "الصرمون والصاني"[٢٦]، وهذه القرية هى قرية "الجلايلة" الحالية[٢٧].

ولم يرد ذكر المقاطعة فى أي من المصادر التاريخية التى أرّخت لفترات سابقة على الفتح العربي لمصر– حسب علم الباحث–، لكن ورد ذكرها فيما بعد فى عدد من المصادر العربية اللاحقة باسم واحد، تغير نطقه من مصدر لآخر منذ فترة ولاية الناصر صلاح الدين الأيوبي. وقد شكل حكم الدولة الأيوبية لمصر منعطفا مهما فى حصر أقاليم مصر وقراها، مثلما كان فى فترة حكم الناصر محمد بن قلاوون، السلطان التاسع لدولة المماليك البحرية، ثم فى فترة حكم الدولة العثمانية، وصولا إلى فترة حكم محمد على التى شهدت تسميتها باسمها الحالي عام ١٨١٣م.

ويرصد الجدول (١)، التغير الذي طرأ على طريقة نطق اسم القرية وتدوينه بنفس طريقة نطقه فى بعض المصادر التاريخية المعتبرة. وكما يبدو، فإن ثمة تشابها بين حروف هذه الأسماء– باستثناء الاسم الأخير– وما حدث لا يعدو اختلاف فى طريقة نطق "البحتلية" (أقدم الأسماء) بسبب اختلاف اللهجات خلال فترات حكم الدولة الأيوبية، ثم المملوكية، ثم العثمانية، مما انعكس على طريقة تدوينه فى السجلات الرسمية والمصادر التاريخية التى أرخت هذه الفترة.

جدول (١)– اسم المقاطعة فى المصادر التاريخية منذ حكم الدولة الأيوبية حتى عام ١٨١٣م

العصر	الدولة	السنة	اسم القرية
الإسلامي	الأيوبية	–	البحتلية [٢٨]
	المملوكية	–	البجيلة [٢٩]
	المملوكية	٧٧٧هـ/ ١٣٧٦م [٣٠]	البجلية وخلجان العجوز [٣١]
الحديث المبكر	العثمانية	–	البهتلية [٣٢]
		١٠٧٩هـ/ ١٦٦٩م	البهدلية [٣٣]
الحديث الأوسط	محمدعلى	١٢٢٨هـ/ ١٨١٣م	المقاطعة [٣٤]

ويعضد هذا الرأي كل من "عزيز سوريال" فى تحقيق كتاب قوانين الدواوين، و"محمد رمزي" فى القاموس الجغرافي؛ حيث ذكرا أن جميع الأسماء أخذت من اسم "البحتلية" كما دونه ابن مماتي، بما فى ذلك البهتلية، والبهدلية الوارد ذكرهما لاحقا إبان حكم الدولة العثمانية. وقد أضاف "سوريال" إلى هذه الأسماء أسماء أخرى ذكرت فى مخطوطات نادرة غير متاحة ومنها: "النخلية"، وهو اسم ورد فى مخطوطة محفوظة فى الغوطة Gotha ببرلين تحت رقم ٤٧، و"التجلية" اسم آخر ورد فى مخطوطة محفوظة فى مكتبة أيا صوفا فى اسطنبول برقم ٤١٩٨[٣٥].

وفى ظل ندرة المصادر التاريخية والإحصائية؛ عمدت الدراسة إلى البحث فى هذه التسميات من خلال ما أمكن استخلاصه من المصادر التاريخية القديمة والمعاصرة، وذلك عبر الفترات التاريخية التالية:

١- القرن الثاني عشر الميلادي:

ورد أقدم أسماء المقاطعة فى مؤلف "قوانين الدواوين" للوزير الأيوبي الأسعد بن مماتي المتوفى عام (٦٠٦هـ/ ١٢٠٩م) باسم "البحتلية"[٣٦] من أعمال الشرقية (تتبع إقليم الشرقية)، فى زمن حكم الدولة الأيوبية، وكان موقعها فى شرقي دلتا النيل كما يبين الشكل (٢).

وقد أشار "ابن مماتي" فى مؤلفه فى القرن الثاني عشر الميلادي إلى التقسيم الإداري للأراضي المصرية، وذكر أنها قسمت إلى ثلاثة وعشرين إقليما، منها ثلاثة عشر إقليما بالوجه البحري من بينها إقليم الشرقية، وعشرة أقاليم بالوجه القبلي[٣٧]، وكانت "البحتلية" فى ذلك الوقت تتبع إداريا إقليم الشرقية مثل غالبية القرى التى تتبع مركز السنبلاوين فى الوقت الحالي.

٢- القرن الرابع عشر الميلادي:

ذُكرت المقاطعة باسم "البجيلة" فى مؤلف "الانتصار لواسطة عقد الأمصار" لإبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي المعروف بابن دقماق[٣٨] (٧٥٠- ٨٠٩هـ/ ١٣٤٩- ١٤٠٧م) فى القرن الرابع عشر، وكانت حينها تتبع إقليم الشرقية فى الرُّوك[٣٩] المعروف "بالرُّوك الناصري" نسبة إلى الملك الناصر محمد بن قلاوون والذي أمر بإجرائه عام ٧١٥هـ/ ١٣١٥م.

وقد بلغت مساحة "البجيلة" فى الروك الناصري ٧٨٠ فدانا كما ذكر "ابن دقماق"، وبلغ إجمالي "عِبْرَتها"[٤٠] ١٢٠٠ دينارا. ويذكر أن السلطان المملوكي "المنصور حسام الدين لاجين" كان قد أمر بإجراء "الروك الحسامي" لتقدير خراج البلاد فى عام ٦٩٧هـ/ ١٢٩٧م، لكن لم يدم العمل به طويلا، حيث استبدل بعد ثمانية عشر عاما "بالروك الناصري".

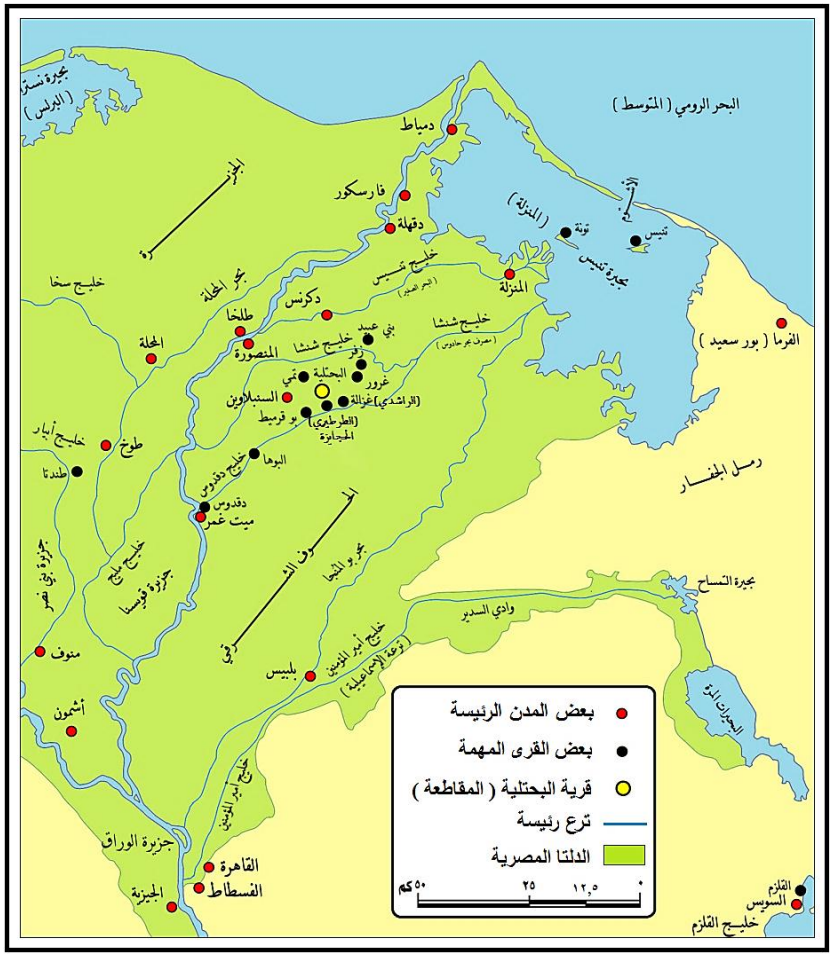

المصدر: من إعداد الباحث استنادا إلى: حسين مؤنس، (١٩٨٧م)، أطلس تاريخ الإسلام، الطبعة الأولى، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ص ص ١٤٧- ١٤٨.

شكل(٢)- موقع البحتلية (المقاطعة) فى شرقي دلتا النيل خلال عصر الأيوبيين فى القرن ١٥م.

٣- القرن الخامس عشر الميلادي:

ذكرت المقاطعة فى كتاب "التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية" "لشرف الدين يحيي بن المقر بن الجيعان" المتوفى عام (٨٨٥هـ/ ١٤٨٠م)، باسم "البجلية وخلجان العجوز"[٤١]، وقد بلغ إجمالي زمامها٧٨٠ فدانا، كما بلغ إجمالي عِبْرَتها ١٢٠٠ دينارا كما ذكر "بن دقماق" سابقا. ويتطابق ما ذكره "ابن الجيعان" مع ما ذكره سلفه "ابن دقماق" فيما يتعلق بمساحة القرية وعِبْرَة أراضيها، ويبدو أن كل منهما استمد هذه المعلومات من الروك الناصري الذي عاصراه، واستمر العمل به لمدة ٨٤ عاما، انتهت بزوال دولة بني قلاوون خلال فترة حكم "الظاهر برقوق"[٤٢] فى عام ١٣٩٩م.

ويذكر "ابن الجيعان" أن عِبْرَة "البجلية وخلجان العجوز" كانت تخرج بكاملها إلى العربان الذين استوطنوا أرضها وانصهروا بين سكانها. وينتمي العربان إلى القبائل التى دخلت مصر، وتناثر أفرادها على امتداد رقعتها شمالا وجنوبا(٤٣)، وظهر منهم طائفة "العربان المستفلحين" الذين سكنوا القرى واتخذوا الفلاحة معاشا لهم، مخالفين بذلك سُنة البداوة التى ظل عليها باقى العربان فى ذلك الحين(٤٤). وقد أشار "ابن الجيعان" فى مؤلفه كذلك إلى ما يعرف بـ "أراضي الرزق"(٤٥) فى "البجلية وخلجان العجوز"، والبالغ مساحتها ٥٣ فدانا، بنسبة ٦,٨% من جملة زمام القرية، وهذه الأراضي هى أطيان كان الخلفاء والملوك والسلاطين يعطونها إلى بعض الناس والمحتاجين بمقتضى حجج شرعية، على سبيل الإحسان والإنعام رزقة بلا مال(٤٦).

وعلى الرغم من قلة المعلومات والبيانات الإحصائية عن نواحي مصر فى التحفة السنية "لابن الجيعان"، غير أن ما تيسر منها يفيد فى عقد المقارنات بين "البجلية وخلجان العجوز"، وبين عدد من نواحي الجوار كما يوضح الجدول (٢)، ومنه يمكن استخلاص النتائج التالية:

جدول (٢)- الأسماء القديمة لبعض القرى المجاورة للمقاطعة ومساحتها وخراجها فى أواخر عصر دولة المماليك(٤٧)

اسم الناحية الحالي	اسم الناحية القديم	المساحة (فدان)	أرض الرزق (فدان)	العِبْرَة (دينار)
السنبلاوين	الحمرا والسنبلاوين	٣٦٠٠	١٦٢	٨٠٠٠
المقاطعة	البجلية وخلجان العجوز	٧٨٠	٥٣	١٢٠٠
الحجايزة وغزالة	الطرطري والراشدي	لا نبات بها ولا زرع		٩٠٠
أبو داود	أبو داود	١٠٠٠	٦٥	٤٥٠٠
الجلايلة	الصرمون والصاني	٢٥٦	٩٨	–
أبو الشقوق	أبو شقوق	٦٧٠	–	٨٠٠
برقين	برقين ومنى غصين	١٦١٢	٨٠	٤٠٠٠
تمي الأمديد	تمي والمنديد	١٤٥٤	٥٠	١٧٠٠
شبرا سندي	شبرى سندى	١٧١٤	٧٦	٣٠٠٠
العميد	نشمرت والعميد	٩٦٣	٤٥	٢٤٠٠
طرانيس	طرنيس	١٨٤٠	٧٣	–
طهواي	طهوية	١١٠٠	٥١	٦٠٠٠
طماي الزهايرة	طموية (طماية)	٩٢٧	٢٨	–
البيضا	البيضا والمليص	١٦٢٠	٩٤	٦٠٠٠
ديو الوسطى	ديو	٣٧٠٠	–	٧٠٠٠

- صغر مساحة "البجلية وخلجان العجوز" مقارنة بغالبية نواحي الجوار؛ فكانت نحو خمس مساحة كل من "ديو"، و"الحمرا والسنبلاوين"، وما يقرب من ثلث مساحة "طرنيس".
- اشتقت أسماء النواحي الحالية بالجدول، أو اجتزأت من أسمائها القديمة فى العصر المملوكي وما قبله باستثناء المقاطعة، والحجايزة، وغزالة، والجلايلة التى سميت بأسماء مغايرة تماما لأسمائها الحالية؛ فالأولى نسبت لشيخ استوطنها يدعى مقاطع، والثانية نسبة إلى رجل حل بها يسمى حجازي، والثالثة عرفت بغزالة حانوت(٤٨)، فيما نسبت الرابعة إلى رجل يدعى عبد الجليل نزل بها فى العصر العثماني، وعرفت عائلته وذريته من بعده بعائلة الجلايلة(٤٩).
- انخفاض عِبْرَة وصدقة "البجلية وخلجان العجوز" التى كانت تخرجها مقارنة بنظيرتها فى النواحي المذكورة، ويعزى السبب فى ذلك إلى صغر مساحتها المنزرعة والتى كانت المصدر الرئيس فى تحديد خراجها. فى المقابل تصدرت عِبْرَة ناحية "الحمرا والسنبلاوين قائمة النواحي" لمساحتها الكبيرة وزيادة عدد سكانها، تليها "ديو"، ثم "البيضا ومليص"، و"طهوية".

ويلاحظ فى تسمية "ابن الجيعان"؛ إضافة "خلجان العجوز" ملحقة باسم الناحية. "وخلجان العجوز" اسم لقرية وردت من قبل فى مؤلف "قوانين الدواوين لابن مماتي" كناحية مستقلة غير مضافة إلى اسم البحتلية وقتها(٥٠)، ويذكر "رمزي" أن خلجان العجوز "اسم حوض زراعي كان ذا وحدة مالية ألغيت وأضيف زمامها إلى ناحية المقاطعة ومكانها المنطقة التى تشمل أحواض بحر إسماعيل رقم ٢٦، وحبيب رقم ٢٧، وأبو العطا رقم ٢٨، وبديوي رقم ٢٩، وأم غنام رقم ٣٠ من أراضي ناحية المقاطعة"(٥١). وتشير كلمة "خلجان" إلى الترع والقنوات، التى انتشرت على امتداد رقعة الدلتا وفق نظام محكم، وقد دأبت مؤلفات عصر المماليك على تسميتها بهذا الاسم(٥٢).

٤- القرن السابع عشر الميلادي:

حُرف اسم المقاطعة فى فترة الحكم العثماني لمصر إلى "البهتلية" مقتبسا من الاسم القديم "البحتلية" فى زمن الدولة الأيوبية كما ذكر "رمزي" فى القاموس الجغرافي، وقد أمكنه استخلاص ذلك من تشابه مخارج الحروف، ونطق العثمانيين للكلمات العربية، وتدوينها فى السجلات الرسمية مكتوبة بنفس طريقة النطق(٥٣). وكانت اللغة التركية القديمة (اللغة العثمانية) قد سادت خلال هذه الآونة، وتشابهت حروفها الأبجدية إلى حد كبير مع حروف اللغة العربية، وكان حرف "الحاء" من بين الحروف المتشابهة فى الكتابة بين اللغتين والمختلفة فى النطق؛ إذ كان الأتراك قديما ينطقونه "**هاء**" "**hâ**". وبصورة عامة، تتشابه اللغة العثمانية القديمة مع لغات أخرى حول العالم اليوم فى هذا الأمر؛ فكلمة "بحتلية" باللغة العربية، تنطق فى هذه اللغات وتكتب "Bi**hâ**tlia".

وقد تغير اسم "البهتلية" إلى "البهدلية" نتيجة خطأ فى النقل، ودونت بالاسم الثاني فى دفتر المقاطعات المصرية عام ١٠٧٩هـ/ ١٦٦٩م[٥٤]. وكانت لغة الدولة والدواوين قد تحولت إلى اللغة التركية، وهو لم يحدث فى الدول غير العربية التى حكمت مصر كالبويهيين، والسلاجقة، والطولونيين، والأيوبيين، الذين أبقوا على اللغة العربية لغة رسمية للمخاطبات والمكاتبات[٥٥].

٥- القرن التاسع عشر الميلادي:

وقع حدثان مهمان فى تاريخ المقاطعة فى بداية القرن التاسع عشر الميلادي وقبيل نهايته؛ ففى بدايته تحول اسمها من البهدلية إلى المقاطعة، وقبيل نهايته تم حصر سكانها والعزب التابعة لها لأول مرة فى التعدادات السكانية المصرية.

أ- تغيير اسم القرية إلى المقاطعة:

ورد فى تغيير اسم المقاطعة رأيان؛ نسب الرأي الأول اسم المقاطعة إلى "عشيرة المقاطعة" بشمالي شرق سيناء. وهى عشيرة تتحدر وعشائر: العرادات، والدهيمات، والجريرات، والوقاقدة، والفلالفة، والرماحات، والطبيقي، وأبو رويشيد وغيرها من "قبيلة السواركة" [٥٦][٥٧][٥٨]، وقد استوطنت هذه القبيلة وعشائرها المنطقة الواقعة فى شمالي شرق شبه جزيرة سيناء بين حدود سيناء شرقا وبئر العبد غربا[٥٩]، ومن البحر المتوسط شمالا إلى حدود جبل الطور جنوبا[٦٠]. ولا يعرف متى سكنت القبيلة هذه المنطقة لكن المعلوم أنهم استوطنوها فى فترة متأخرة عن القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي[٦١][٦٢]. وبحسب شهادات تنتمي عائلات أبو النجا والدسوقي وشعبان بالمقاطعة مركز السنبلاوين، وأبناء عمومتهم بقرية "الديدمون" مركز فاقوس إلى هذه العشيرة.

والديدمون قديما كانت تابعة "للفاقوسية" من أعمال الشرقية كما جاء "بالروك الناصري" عام ٧٧٧هـ، وكانت مأهولة "بالعربان"، ثم شاركهم فيها المماليك السلطانية بحسب "ابن الجيعان"[٦٣]. والمعروف عن إقليم الشرقية أنه كان من أكثر جهات مصر استقبالا للهجرات العربية الوافدة من شبة الجزيرة العربية والشام بعد الفتح العربي، وذلك بحكم موقعه الجغرافي كأول إقليم مستقبل للرحل يلي صحراء سيناء الجدباء مباشرة، وكجزء من أراضي الدلتا ذات الزروع والتربة الخصبة.

واسم المقاطعة غير شائع، ولا يتشابه مع أي من أسماء قرى الجمهورية البالغ عددها ٤٧٦٤ قرية عام ٢٠١٤[٦٤] باستثناء قرية واحدة تحمل الاسم ذاته وهى "قرية المقاطعة" مركز الشيخ زويد بمحافظة شمال سيناء، وتتصف بأنها قرية صغيرة الحجم السكاني، جاء ذكرها لأول مرة بالتعدادات السكانية فى منتصف تسعينيات القرن العشرين ضمن منطقة استقرار العشيرة.

وينسب الرأي الثاني اسم المقاطعة الحالي إلى الشيخ "مقاطع بن موسى بن إسماعيل الشوبكي"، والذي انتقل مع أسرته إلى البهدلية عام ١١٥٢هـ/ ١٧٣٩م قادما من ناحية "الشوبك" التابعة فى وقتها لولاية شرق الأردن، وبمجرد استقراره بها اشترى فيها أطيانا زراعية(٦٥).

وكان الشيخ مقاطع قد رحل قاصدا أرض مصر فى منتصف القرن ١٨ ميلادية تقريبا كما ذكر "رمزي"، وعلى وجه التحديد فى عام ١١٥٠هـ/ ١٧٣٧م، وبدأ رحلته إلى مصر عابرا أرض فلسطين، ثم شمال سيناء إلى أن بلغ إقليم الشرقية فى شرقي دلتا نهر النيل كما بالشكل (٣). وبعد بلوغه شرق الدلتا بعد أن قطع مسافة بلغت نحو ٣٦٠ كم(٦٦)؛ أقام الشيخ مقاطع ومرافقوه بإحدى قرى إقليم الشرقية تسمى "سنيطة الرفاعيين" التابعة لمركز فاقوس، وبعد عامين من الإقامة فيها رحلوا إلى البهدلية(٦٧)، الواقعة فى الشمال الغربي منها على بعد حوالي ٢٥ كم. ويبدو أن ظروف المعيشة فى سنيطة الرفاعيين لم تكن ملائمة نظرا لظروف البيئة، واتساع رقعة التكوينات الرملية آنذاك كونها جزءا من نطاق هامشي متداخل بين الصحراء والدلتا المصرية، وربما كان انتشار هذه التكوينات سببا للنزوح منها إلى داخل الدلتا حيث المساحات الزراعية الواسعة. وتشير الخرائط الحديثة إلى وجود بقايا هذه التكوينات داخل المساحة المأهولة لهذه القرية، شكل (٤).

وبعد مرور ٧٦ عاما، وعندما وفد فريق من موظفي المساحة عام ١٢٢٨هـ/ ١٨١٣م لتحرير دفاتر حصر موارد البلاد؛ انتهز أبناء الشيخ مقاطع هذه الفرصة، وطالبوا بتغيير اسم البهدلية لاستهجانه واستبداله "بالمقاطعة" نسبة إلى مقاطع(٦٨)، فكان لهم ما طلبوا وتم تعديله إلى اسمها الحالي منذ مئتي عام ونيف.

وثمة قواسم مشتركة قد تجمع بين الرأيين المطروحين إذا ما نُحّى جانبا الحديث عن الموطن الأصلي وعن تاريخ النزوح، وربما اعتبرت هذه القواسم دلالة على أن أصل الرأيين واحد. وهذه الإشارة فى سياق الحديث من قبل الباحث لا تعدو كونها استنتاجا واجتهادا محض يحتاج إلى مزيد من البحث والاستقصاء مع الأخذ فى الاعتبار المعطيات التالية:

١- تطابق مسار الانتقال من شمالي شرق سيناء إلى مشارف الدلتا المصرية.

٢- الجوار الإداري والجغرافي لزمام القريتين الانتقاليتين "الديدامون"، "وسنيطة الرفاعيين"، وقرب المسافة بين سكنهما بنحو سبعة كيلومترات.

٣- الاستقرار النهائي فى البهدلية، والتوافق بين الرأيين على وسمها لاحقا "بالمقاطعة".

٤- استوطنت العائلات المذكورة نواة المقاطعة العمرانية القديمة وفيها شُيدت وتجاورت منازلهم.

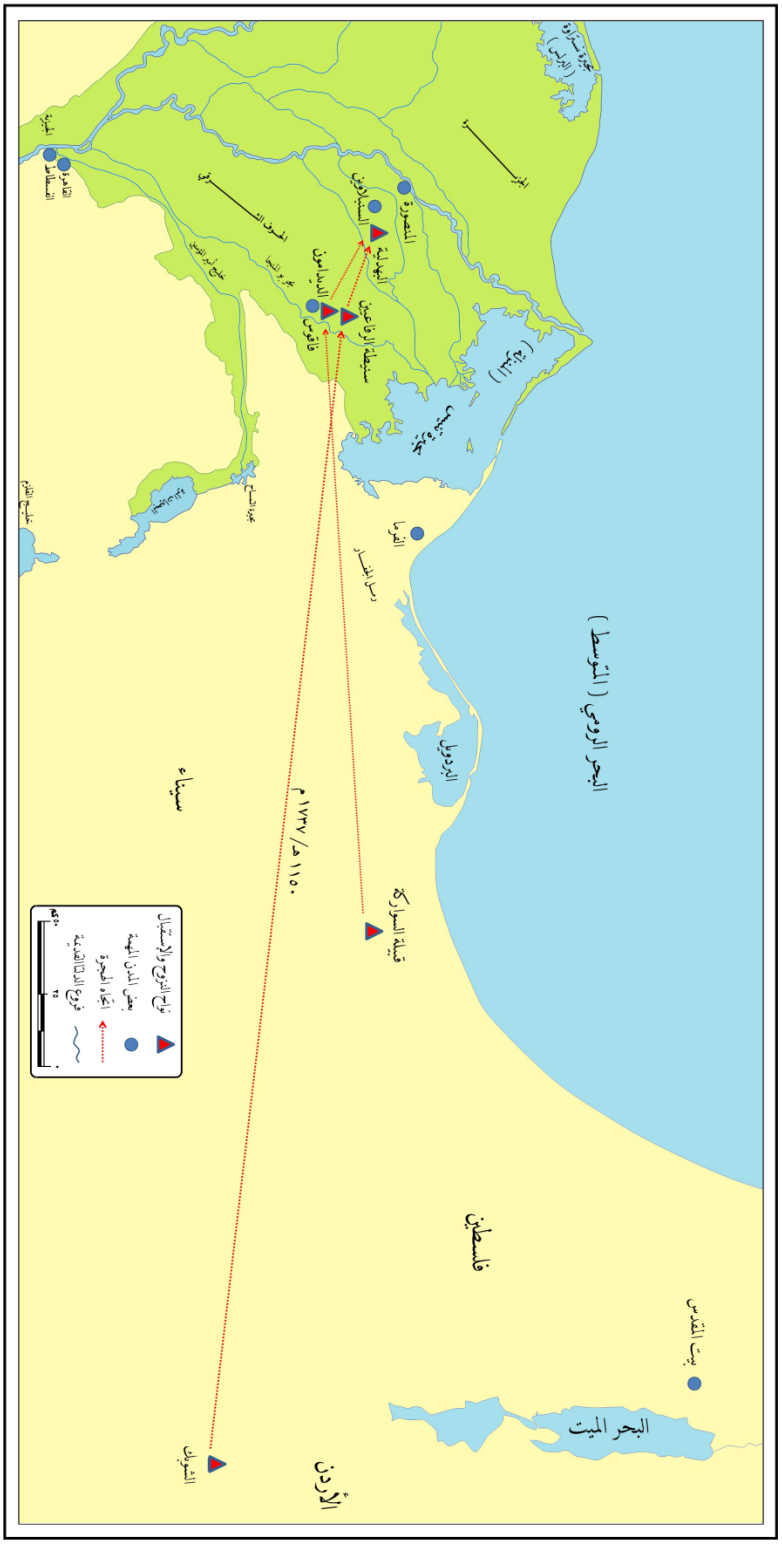

شكل (٣) – جهات النزوح والاستقبال للوافدين الجدد إلى ناحية البهدلية

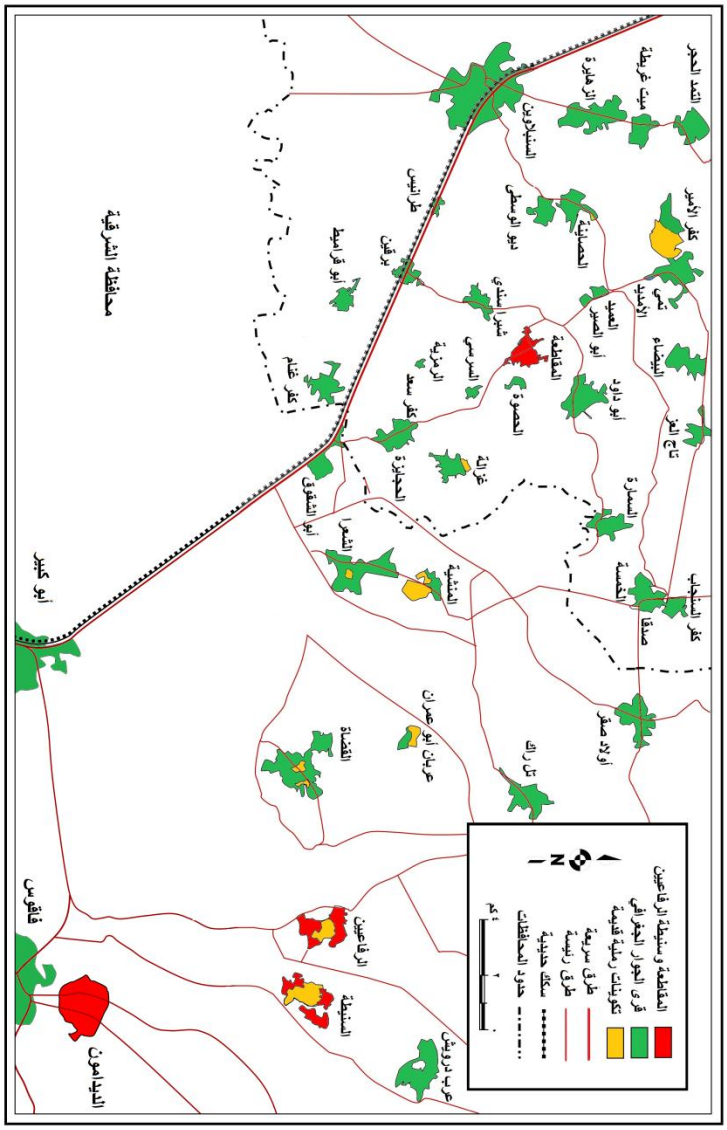

شكل (٤) – الموقع الجغرافي الحالي لقرى المقاطعة والديامون وسنبطة الرفاعيين بين قرى الجوار

وغني عن القول، تستمد الكتابة العلمية المحققة والموثقة مصداقيتها ورصانتها واتساقها من تعدد المصادر بما يقطع إما بتأكيد حدث ما أو بنفيه، ومع صعوبة تعدد المصادر أحيانا، والاستحالة فى أحيان كثيرة؛ فإنه لا ضير من الاعتماد فى تحقيق المعلومة وإثباتها على مصدر واحد أو اثنين شريطة أن يكون موثوقا به، وينسحب هذا الحديث على محاولة التيقن من أن البحتلية والبهدلية قديما هى نفسها المقاطعة حديثا باعتبار هذه النقطة جوهرية ومهمة فى هذه الدراسة، وقد أمكن التحقق من ذلك استنادا إلى ما يلي:

- "**موسوعة القاموس الجغرافي للأراضي المصرية**": أعدت حصرا لأسماء المقاطعة القديمة اعتمادا على بعض المصادر التاريخية، ومن بين هذه الأسماء "البهدلية"، واعتبرته الاسم الذى سبق مباشرة تسمية المقاطعة، وقد وردت "البهدلية" بالاسم ذاته فى دفتر المقاطعات فى فترة حكم الدولة العثمانية. وقد أسهم انتماء "الأستاذ محمد رمزي" صاحب الموسوعة ومؤلفها إلى ناحية المقاطعة فى ثراء المعلومات التى حصل عليها، وتثبته شخصيا من سؤال أقاربه[٦٩] عن نشأة القرية فى فترة زمنية مهمة حققها بنفسه.
- "**موسوعة البلدان المصرية**": ربطت الموسوعة بين أسماء: البحتلية، والبجيلة، والبجلية وبين اسم المقاطعة الحالي، واعتمدت فى هذا الربط على المصادر التاريخية التى سبق الإشارة إليها، وقد اختص مؤلف الموسوعة البحلتية بأنها الاسم الأصلي للمقاطعة[٧٠].
- "**عقد شراء أطيان قديم**": تمتلكه إحدى عائلات المقاطعة العريقة – لم يتسن للباحث الإطلاع عليه– مدّون فيه اسم "البهدلية"[٧١]، ويعضد وجود هذا العقد صحة ما سبق ذكره وحققه "محمد رمزي".

وتجدر الإشارة إلى شيوع استخدام "لفظة الشوبك" بين مواطني المقاطعة للإشارة إلى مصرف الشوبك الذي يمر فى شمال المقاطعة من الغرب للشرق، وقد أطلق اسم مصرف الشوبك– كما دوّن فى خريطة مديرية الدقهلية "لوحة شرق الدقهلية" عام ١٩١٤م– على المصرف الممتد من برقين عند "سكة حديد الحكومة المصرية" متجها صوب الشمال الشرقي، مارا بشبرا سندي، ثم كفر على السيد، ثم أبو داود السباخ، إلى أن ينتهي بالتقائه "مصرف بحر حادوس" فى جنوب شرق قرية السمارة. وفى خرائط مصلحة المساحة التالية بداية من عام ١٩٣٤م؛ تغير اسم القطاع الأوسط والشمالي لمصرف الشوبك فيما بين " كفر على السيد" حتى نقطة التقائه بمصرف بحر حادوس إلى "مصرف السنبلاوين"، فيما لا يزال القطاع الجنوبي منه يحمل الاسم ذاته. ويمر جزء

مصرف الشوبك فى الوقت الحالي بشمال غرب المقاطعة، حيث يمثل الحد الشمالي "لحوض شط الجزيرة"، وجزء من الحد الشمالي "لحوض ساحل البقر".

ويتداول مواطنو المقاطعة وقرى الجوار اسم "الشوبك" أيضا عند الإشارة إلى "كوبري الشوبك" الذي يقع فى شمال غرب المقاطعة، والمقام على ترعة المسلمانية (ترعة عثمان) أو (ترعة شبانة)، ويربط بين قريتي المقاطعة وشبرا سندي. ويعتقد بأن اسم الكوبري مقتبس من اسم مصرف الشوبك الذي يسير بمحاذاة طريق المقاطعة– شبرا سندي– برقين.

ولا يعلم على وجه الدقة ما إذا كان لاسم الشوبك أصل يتصل بشوبك الأردن، أم أنها المصادفة وتشابه الأسماء، لاسيما وأن نواحى قريبة تحمل الاسم ذاته منها: ناحية "شوبك إكراش" مركز ديرب نجم، وتقع على مسافة ١٩ كم جنوب غرب المقاطعة، وناحية "كفر الشوبكي" مركز أولاد صقر وتقع فى جنوب شرق المقاطعة بنحو ٢٤ كم، وناحية "شوبك بسطة" مركز الزقازيق وتقع جنوب غرب المقاطعة بنحو٣٥ كم.

ب– حصر سكان القرية والعزب التابعة:

أجرى أول تعداد للسكان فى مصر بطريقة الحصر عام ١٢٩٩هـ/ ١٨٨٢م. وبلغ إجمالي سكان ناحية المقاطعة وتوابعها العشر فى وقتها١٢٦٠ نسمة، منهم ٦٤٠ ذكورا، ٦٢٠ إناثا. كما تضمن هذا التعداد حصرا لعدد ١٥ فردا صنفوا باسم (عربان) أي من العرب الوافدين الذين سكنوا المقاطعة وتوابعها.

وقد أجرى ثاني التعدادات السكانية فى البلاد خلال عام ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م، وظهرت القرية وتوابعها مجمعة وقد أضيف إليها ثلاث عزب ليصبح عدد توابعها ثلاثة عشر تابعا. وفى هذا التعداد، بلغ عدد سكان قرية المقاطعة وحدها بدون توابعها ٨٥٤ نسمة، منهم ٤٩,٦% ذكورا، والنسبة الباقية للإناث، وبلغت نسبة عدد سكان المقاطعة ٤٩,١% من جملة سكان القرية وتوابعها والتى بلغت ١٧٤٠ نسمة، منهم ٤٩,٨% من الذكور. وتجدر الإشارة إلى أن عدد منازل القرية كان قد بلغ حينئذ ٩١ منزلا حسب نتائج التعداد السكاني.

ثانيا: مراحل النمو العمراني

نشأت المقاطعة واتسعت مساحتها عبر فترات زمنية متعاقبة، وارتبط نموها كغيرها من القرى فى الوادي والدلتا بحرفة الزراعة التى ما برحت تستأثر بالنصيب الأكبر من وظائف القرى الزراعية حتى نهاية القرن العشرين ودخول عصر التكنولوجيا. ويتكون زمام القرية الريفية

Village إجمالا من مساحة سكنية صغيرة يغلب عليها الطابع الريفي، ومن مساحة أكبر من الأراضي الزراعية تشغل غالبية مساحة الزمام، ولا تختلف العزبة Hamlate عن القرية فى ذلك غير أن العزبة أقل مساحة، وسكانا، ووظيفة من القرية.

ولم تزد مساحة المقاطعة الكلية (إجمالي الزمام) فى بداية تاريخها المعروف على ٧٨٠ فدانا كما جاء فى الروك الناصري عام ١٣١٥م، وتمثل هذه المساحة نحو ٥ كم٢. وتجدر الإشارة إلى أن مساحة الفدان فى مصر كانت قد قدرت خلال فترة العصور الوسطي بـ ٦٣٦٨ مترا مربعا[٧٢]، بيد أنه وبعد ثمانية قرون؛ زادت مساحة المقاطعة الكلية إلى ٨,٢ كم٢ حسب بيانات الوحدة المحلية بالمقاطعة عام ٢٠١٧م[٧٣]، بسبب الضم الإداري لبعض العزب المتاخمة لحدودها الإدارية خلال هذه السنوات. وبعبارة أخرى، تضاعفت مساحة المقاطعة الإجمالية زهاء مرة ونصف فى الفترة الممتدة بين منتصف العقد الثاني من القرن الرابع عشر إلى نهاية العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين كما تظهر أرقام الجدول (٣).

جدول (٣)– نمو المساحة الكلية لقرية المقاطعة فى عامي (١٣١٥، ٢٠١٧م)

السنة	المساحة الكلية (فدان)	قيمة الفدان (متر مربع)	مساحة المقاطعة	
			(متر مربع)	(كيلو متر مربع)
١٣١٥ م[٧٤]	٧٨٠	٦٣٦٨	٤٩٦٧٠٤٠	٥,٠
٢٠١٧ م[٧٥]	١٩٦٢	٤٢٠٠	٨٢٤٢٠٢٨	٨,٢

وفى الوقت الحالي، تصنف قرية المقاطعة وحدة محلية إدارية وفيها يوجد مقرها، وتتكون الوحدة المحلية للمقاطعة كما يبين الجدول (٤)، والشكل (٥) من قرى: المقاطعة، والرمزية، والحصوة، والسرسي، بالإضافة إلى العزب التى تتبعها. وتبلغ مساحة الوحدة المحلية الكلية ١٨,٥٨ كم٢، بنسبة ٦,١% من المساحة الإجمالية لمركز السنبلاوين البالغة ٣٠٢,٦ كم٢[٧٦]، كما تبلغ مساحة قرية المقاطعة وحدها بدون التوابع ٨,٢٤ كم٢، بنسبة ٤٤,٣% من جملة مساحة الوحدة المحلية، وبنسبة ٢,٧% من جملة مساحة مركز السنبلاوين.

ويلجأ دارسو الجغرافية التاريخية وجغرافية العمران فى العادة إلى الاعتماد على الخرائط القديمة عند إجراء التحليلات واستخلاص المعلومات، وتقدم هذه الخرائط إفادة كبيرة عندما يصعب الحصول على المعلومات بصيغة مكتوبة أو إحصائية. وكانت مصلحة عموم المساحة المصرية قد أعدت خرائط طبوغرافية لعموم مصر ضمن "أطلس القطر المصري عام ١٩١٤م"، وربما كانت خرائطه الأقدم فى حصر وتوقيع النواحي المصرية بدرجة كبيرة من المنهجية والدقة

والموضوعية، وقد اعتمدت عليه الدراسة؛ إذ أمكن من خلال إحدى خرائطه– لوحة مديرية الدقهلية– تحديد مساحة القرية العمرانية وقياسها باستخدام برنامج .Google Earth Pro، وقد بلغ إجمالي المساحة العمرانية ١٤,١٠ فدانا بما فى ذلك مساحة المقابر(٧٧).

جدول (٤)– المساحة الكلية والمنزرعة والمأهولة بقرى الوحدة المحلية للمقاطعة عام ٢٠١٧(٧٨)

قرى الوحدة المحلية	المساحة المنزرعة (فدان)	المساحة المأهولة (فدان)	المساحة الكلية	
			(فدان)	(كم٢)
المقاطعة	١٧١٨	٢٤٤	١٩٦٢	٨,٢٤
الرمزية	٨٤٧	٧١	٩١٨	٣,٨٥
الحصوة	٥٨٩	٦٣	٦٥٢	٢,٧٣
السرسي	٨٦٦	٣٢	٨٩٨	٣,٧٧
الجملة	٤٠٢٠	٤١٠	٤٤٣٠	١٨,٥٨

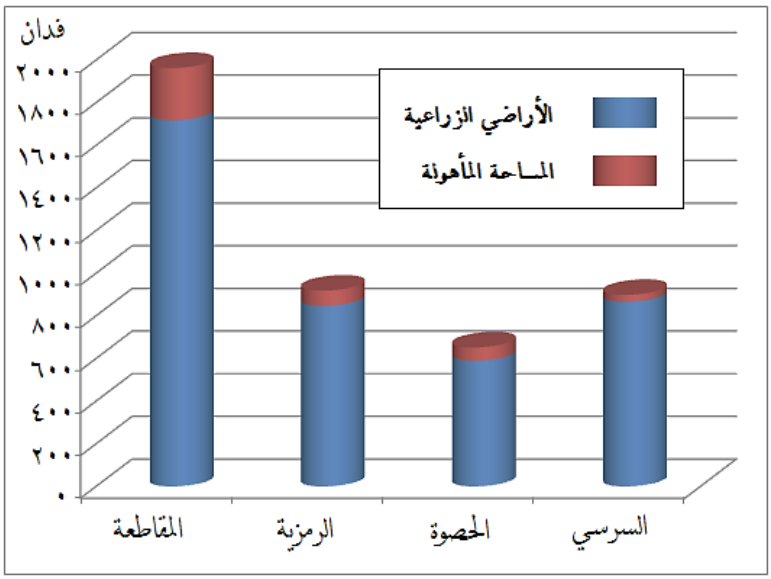

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادا على بيانات الجدول (٤).

شكل (٥)– توزيع المساحات المنزرعة والمأهولة بقرى الوحدة المحلية للمقاطعة عام ٢٠١٧

وتتشكل مساحة المقاطعة المأهولة اليوم من كتلة عمرانية مجمعة تضم سكن قرية المقاطعة وعزبتي "الدوار" "والبورة"، وتبلغ مساحة هذه الكتلة ١٩٤,٣٨ فدانا بحسب المخطط

التفصيلي لقرية المقاطعة عام ٢٠١٨[٧٩]. ومنذ عام ١٩١٤ وحتى الآن تضاعفت مساحة المقاطعة العمرانية بأكثر من ثلاث عشرة مرة خلال مائة عام تقريبا، وبمعدل نمو سنوي بلغ ٢,٥%، جدول (٥).

جدول (٥)– نمو المساحة العمرانية بقرية المقاطعة بين عامي (١٩١٤، ٢٠١٨)

السنة	المساحة العمرانية (فدان)	حجم الزيادة (فدان)	معدل النمو (%)
١٩١٤م[٨٠]	١٤,١٠	–	–
٢٠١٨م[٨١]	١٩٤,٣٨	١٨٠,٢٨	٢,٥

ويتحدد شكل النمو العمراني للقرى – بصفة عامة– فى ستة أنماط[٨٢] من بينها نمط "القرى المزدوجة" Double Village، التى ينمو عمرانها ويتسع على جانبي مجرى مائي يربط بينه كوبري، ومن بين الأنماط الستة أيضا نمط القرى التى ينمو عمرانها ويمتد على شكل حرف (T)، متأثرا باتجاهات الطرق والمجاري المائية وتقاطعاتها. ومع نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، كانت المقاطعة مساحة عمرانية صغيرة، تكاد تقتصر على النواة القديمة فى شمالي شرق المساحة العمرانية الحالية بالقرب من ترعة المقاطعة، ثم امتد عمرانها أفقيا متماشيا مع امتداد ترعة المقاطعة منذ خمسينيات القرن العشرين تقريبا كما تظهر خريطة مصلحة المساحة عام ١٩٥٢م[٨٣] ، ولاحقا امتد رأسيا على جانبي الشارع الرئيس بالقرية (طريق المقاطعة– أبو الشقوق)، المعروف بين المواطنين "**بالزُراعِية**"، إلى أن انتظم شكلها، واستقرت خطتها على ما هى عليه شكل (٦).

وقد بلغت مساحة منطقة النواة القديمة بالمقاطعة ١١,٩ فدانا حسب قياسات برنامج المرئيات الفضائية Google Earth، واتسمت بالطراز العمراني التقليدي القديم غير المخطط؛ فمساكنها كانت صغيرة المساحة، ومجمعة ومتلاصقة، وذات طابق واحد فى الغالب، وقد شيدت بالطوب اللبن، أو ما يعرف محليا "بالطوب النيئ" المصنوع من مكونات البيئة المحلية، واستخدمت فى سقفها مخلفات محاصيل الحقل كأعواد الذرة، والقطن، وقش الأرز، وغيرها.

وتعرف شوارع النواة العمرانية القديمة بالضيق الشديد، وكثرة التعرج، وهذه السمة عامة ترتبط بالمحلات العمرانية الحضرية والريفية على السواء. وتكمن مشكلة ضيق الشوارع وكثرة تعرجها فى غياب التخطيط العمراني وضعف الرقابة قديما من جهة، وحاجة الأهالي حينها

إلى الحماية من خلال التجمع والتجاور من جهة أخرى. ومن أشهر شوارع النواة القديمة ذلك الشارع العتيق المعروف بشارع "الشيخة شمة"، والذي يتراوح اتساعه بين ٢ – ٤ مترا، وبه عدد من الانعطافات، ويعد هذا النمط من الشوارع الضيقة والملتوية (Zigzag)؛ سمة عامة اتصفت بها قرى مصر منذ الفتح الإسلامي(٨٤).

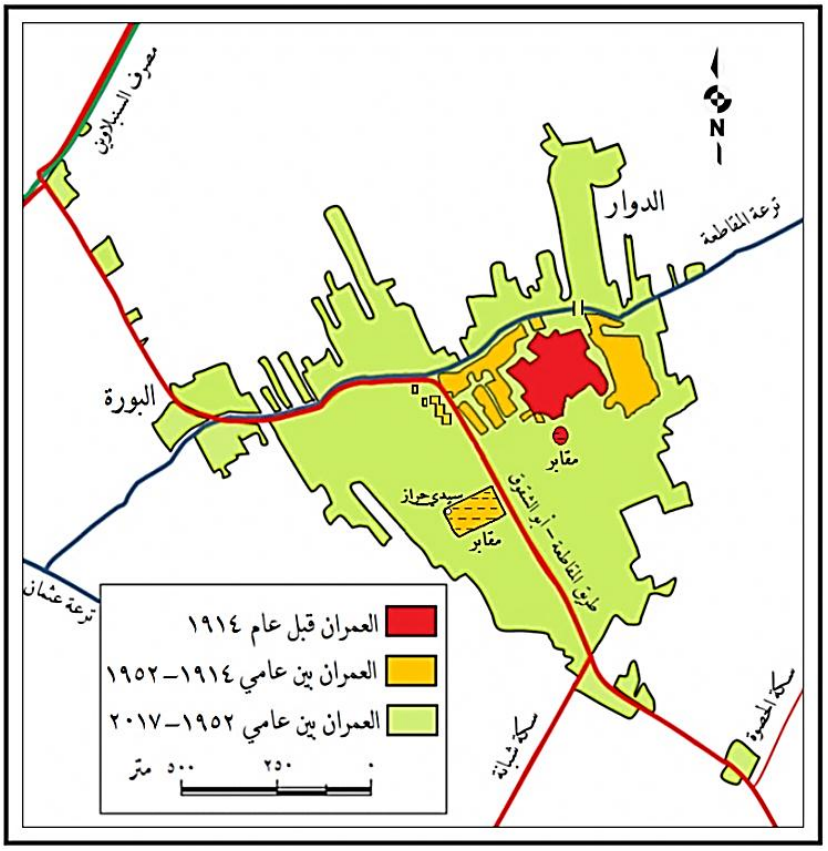

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادا على:

- **مصلحة عموم المساحة**، (١٩١٤)، مصدر سابق.
- **مصلحة المساحة المصرية**، (١٩٥٢)، مصدر سابق.
- **برنامج المرئيات الفضائية**، (2018) .Google Earth Pro

شكل (٦)– مراحل نمو المساحة العمرانية لقرية المقاطعة حتى عام ٢٠١٧

وعلى الرغم من بداية إحلال المساكن الحديثة فى هذا الشارع وفى غيره من شوارع النواة القديمة، وفرض ضوابط التنظيم المحلي التى تلزم العقارات الجديدة بالتراجع لصالح الشارع؛ فلا تزال توجد بعض مساكن الطوب اللبن القديمة وقد هجرت وتهدمت، كما لا تكاد ترى البقية الباقية منها إلا فى منطقة النواة كما تظهر الصورة (١).

صورة (١)- نماذج من البيوت القديمة فى منطقة النواة القديمة بقرية المقاطعة

ومن أبرز الشوارع القديمة فى المقاطعة ولا يزال شارع "داير الناحية"، وكان فى مساره القديم يطوق نواة القرية العمرانية كما بالشكل (٧)، وكان يمر "ببربخ زهور" أحد فروع ترعة المقاطعة القديمة المندثرة غرب النواة القديمة أمام مقر مكتب تموين القديم باتجاه الشرق إلى منزل عمدة القرية، ثم جنوب شرق أمام ماكينة طحن الغلال القديمة "مكنة الطحين"، ثم جنوب غرب إلى شارع السوق القديم، ثم يدور باتجاه شارع مدرسة النهضة وصولا إلى مكتب تموين المقاطعة مرة أخرى بطول نحو كيلو متر واحد.

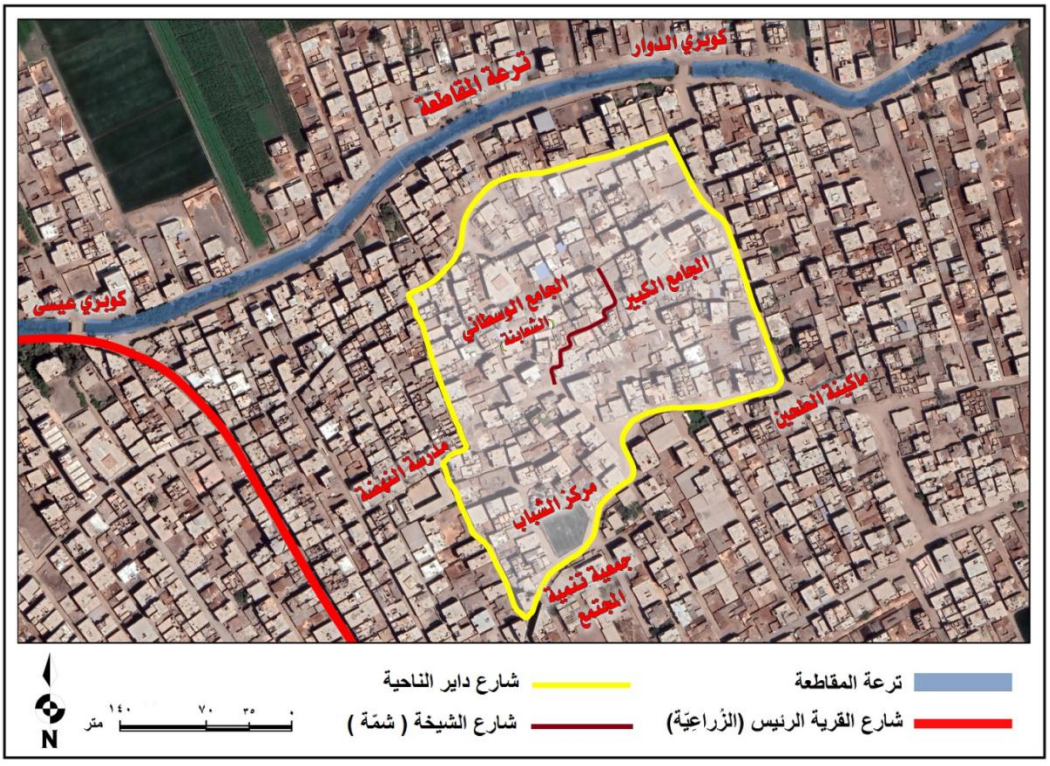

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادا على برنامج Google Earth Pro. 2018

شكل (٧)– النواة العمرانية القديمة لقرية المقاطعة عام ٢٠١٨

وأخيرا، ومع استمرار النمو العمراني، نقلت مقابر المقاطعة من موقعها السابق جنوب غرب نواة القرية القديمة إلى موقعها الحالي، وأقيم على أطلالها فيما بعد مركز شباب المقاطعة، وسوق القرية الأسبوعي القديم، وسرعان ما احتوى العمران الحديث مقابر القرية الحالية فى ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي، وحد من إمكانية توسعها أفقيا بعدما استغلت كافة مساحتها التى تبلغ مايقرب من فدانين؛ فكان توجه البعض فى الوقت الراهن نحو التوسع الرأسي للمقابر.

ثالثا: تطور التقسيم الإداري

١- تطور التقسيم الإداري للدقلهلية وتبعية المقاطعة:

تشكلت محافظة الدقهلية بمراكزها الحالية عبر مراحل تاريخية متغايرة بتغيير نظم الحكم وتعاقبها؛ فمنذ عهد الدولة الفاطمية اقتصر الحيز المكاني للدقهلية على إقليم صغير يسير بمحاذاة فرع دمياط سمي حينها "إقليم الدقهلية" نسبة إلى قرية دقهلة بمركز فارسكور حاليا.

وفى مرحلة تالية أضيف "إقليم الأبوانية" الذي تشكل من المراكز الحالية المطلة على بحيرة المنزلة وهى: المنزلة والمطرية والجمالية وميت سليل إلى إقليم الدقهلية، ثم أضيف إليهما إقليم ثالث عرف "بإقليم المرتاحية"، وكان موقعه شرق إقليم الدقهلية السابق، وجنوب إقليم الأبوانية. ويمثل إقليم المرتاحية الآن قرى مراكز: المنصورة، ودكرنس، وبني عبيد، وتمي الأمديد، وأجا. وعرفت الدقهلية بعد ضم الأقاليم الثلاثة باسم "إقليم الدقهلية والمرتاحية".

وفى عام ١٨٢٦م، انتقلت تبعية قرى السنبلاوين وميت غمر وديرب نجم من ولاية الشرقية إلى ولاية الدقهلية، ثم قسمت ولاية الدقهلية إلى أقسام إدارية كان من أبرزها قسم السنبلاوين(٨٥)، وضم وقتها القرى الحالية بمراكز السنبلاوين، وتمي الأمديد، وبعض قرى مركز ديرب نجم بمحافظة الشرقية، وقد بلغ عدد قرى قسم السنبلاوين فى ذلك الوقت ١٢٠ قرية. وتجدر الإشارة إلى استبدال مسمى قسم السنبلاوين إلى مركز السنبلاوين فى عام ١٨٧١م(٨٦).

وقد ارتبطت المرحلة الأخيرة فى التغيير الإداري للدقهلية بصدور قرار إنشاء مركز تمي الأمديد فصلا عن مركز السنبلاوين عام ١٩٩٠م (٨٧)، وعلى أساسه نقلت تبعية عدد من القرى من مركز السنبلاوين إلى مركز تمي الأمديد، ولم يطرأ عقب هذا التعديل تغيير جوهري على التقسيم الإداري للمركز حتى الآن.

٢- الوضع الإداري لقرية المقاطعة فى الربع الأخير من القرن ١٩م:

تعد مصر أقدم دول الشرق الأوسط دراية بالتعدادات السكانية، وقد قدمت نتائج تعداد السكان فى عامي ١٨٨٢م، ١٨٩٧م معلومات قيمة عن قرى مصر وتوابعها؛ إذ أظهرا للمرة الأولى أسماء القرى المركزية والتوابع المنضوية تحت إدارتها فى كافة ربوع القطر المصري، مع حصر عدد المنازل وساكنيها من الذكور والإناث. وبقدر إسهام هذين التعدادين فى إتاحة الكثير من البيانات الإحصائية عن المقاطعة، بقدر إسهامها فى رصد وتوثيق تطورها الإداري فى أواخر القرن التاسع عشر.

أ- المكون الإداري لقرية المقاطعة عام ١٨٨٢م:

عُرف مركز السنبلاوين فى المصادر التاريخية بأنه من أعمال الشرقية، لكنه فصل عن الشرقية وضم إلى مديرية الدقهلية فى فترة تالية وظهر فى أول التعدادات عام ١٨٨٢م إلى جانب مراكز: دكرنس، وفارسكور، وميت غمر، والمنصورة، ومنية سمنود. وقد بلغ عدد قرى السنبلاوين فى ذلك الوقت ٧٦ قرية، يتبعها ٢٨٠ تابع(٨٨).

وصنفت المقاطعة فى هذا التعداد ضمن قرى السنبلاوين، يتبعها عشر عزب كما يظهر الجدول (٦). وبلغ إجمالي سكان القرية وعزبها ١٢٦٠، بنسبة ١,٧% من جملة سكان مركز السنبلاوين البالغ عددهم وقتئذ ٧٤٤٤٣ نسمة.

جدول (٦)- التقسيم الإداري لقرية المقاطعة وتوابعها وعدد سكانها فى عام ١٨٨٢م(٨٩)

رقم الصفحة فى التعداد	المقاطعة والعزب التابعة	الذكور	الإناث	الجملة
٩٩	قرية المقاطعة	٣٤٨	٣٣٥	٦٨٣
١١٣	عزبة بحيري محمد	١٩	١٧	٣٦
١٣٣	عزبة جعفر أغا	٤٩	٣٩	٨٨
١٣٩	عزبة حسن الحصوة	٢٨	٢٣	٥١
٢٠٧	عزبة عبد القوي محمود	٦	٩	١٥
٢١٠	عزبة عبد الملك عوض	٣٩	٤٥	٨٤
٢١١	عزبة عبد رب النبي	١١	١٣	٢٤
٢١٣	عزبة عثمان رمزي	٣٢	٥١	٨٣
٢١٧	عزبة عطا الله عبد الملك	٣١	٢٧	٥٨
٢٤٥	عزبة قومسيون الأراضي الميرية	٢٤	١٩	٤٣
٣١١	عزبة موسى أحمد السرسي	٢٤	١٩	٤٣
٣٦٧	**الجملة**	**٦٤٠**	**٦٢٠**	**١٢٦٠**
	عربان (عرب)	**٦**	**٩**	**١٥**

ويشوب التعداد السكاني المصري عام ١٨٨٢م- رغم أهميته- أخطاء عديدة أكدها عدد من الأكاديميين ومنهم "جمال حمدان"، الذي أشار إلى أننا نتعامل لأول مرة مع أرقام التعداد بالمعنى الصحيح، إلا أن أول تعداد هو للأسف أضعف التعدادات وأقلها صحة وثقة، بسبب

ظروف عدم الاستقرار التى واكبت إعداده[٩٠]. وقد نالت قرية المقاطعة وتوابعها نصيبا من هذه الأخطاء وذلك على النحو التالي:

- ينطوي البحث عن النواحي وتوابعها فى تعداد ١٨٨٢م على صعوبة كبيرة؛ حيث صنفت التوابع (العزب، والكفور، والنجوع) بداخله على هيئة كشاف مرتب ومفهرس أبجديا فى عموم مصر وليس على أساس التبعية للناحية التى تنتمي إليها، وقد وردت العزب العشر التابعة للمقاطعة مبعثرة بين عزب وكفور مصر، وهو ما استدعى بذل جهد مضن فى البحث عنها بغرض تجميعها فى جدول واحد.
- أدرج إجمالى سكان المقاطعة وتوابعها كرقم واحد فى التعداد حيث بلغ ١٢٦٠ نسمة فى (صفحة ٣٦٧)، بينما بلغ إجمالي سكان قرية المقاطعة والعزب بعد تجميعها من صفحات عدة ١٢٠٨ نسمة.
- تطابق عدد السكان (ذكورا وإناثا) فى عزبتي "قومسيون الأراضي الميرية"، و"موسى أحمد السرسي"، وهو ما يشكك فى صحة أرقام أحدهما أو كليهما.
- لم يشر التعداد إلى العزبة فى ذيل الجدول التى ينتمي إليها ١٥ فردا من العربان، ولم يسمها باسم واضح حتى يمكن معرفتها ومقارنتهابالتعدادات التالية، لكن من مراجعة الأرقام تبين أنهم ربما كانوا سكان عزبة "عبد القوي محمد" ذلك لتطابق الأعداد من جهة، وإدراجهم كعربان بذات العزبة فى التعداد التالي عام ١٨٩٧م من جهة أخرى.

ب- المكون الإداري لقرية المقاطعة عام ١٨٩٧م:

تحظى نتائج تعداد سكان مصر عام ١٨٩٧م بقدر كبير من الثقة عند غالبية الباحثين؛ ولذلك تبدأ أبحاثهم العلمية بإحصاءاته.

وصنفت المقاطعة فى هذا التعداد ضمن قرى مركز السنبلاوين، وبلغ عدد سكانها والعزب التابعة لها ١٧٤٠ نسمة، بنسبة ١,٥% من جملة سكان المركز البالغ عددهم ١١٨٥٥٤ نسمة[٩١]، وتشكل مكونها الإداري فى وقتها من قرية المقاطعة (القرية الأم)، تتبعها ثلاث عشرة عزبة كما بالجدول (٦)، بزيادة ثلاث عزب جديدة أضيفت للعزب العشر الوارد ذكرها فى تعداد عام ١٨٨٢م، وقد بلغت مساحتها الإجمالية ٣٠٢١ فدانا عام ١٩٠٢[٩٢]. من زاوية أخرى، كشفت خريطة مصلحة عموم المساحة التى مسحت فى عام ١٩٠٢، وطبعت فى عام ١٩١٤ عن موقع قرية المقاطعة داخل مكونها الإداري والعزب التابعة فى مطلع القرن العشرين، شكل (٨).

وكشف التعداد السكاني عام ١٨٩٧م كذلك عن توطن "العربان" فى ثلاث عزب تابعة للمقاطعة وهى: "عبد القوي محمود"، "ومحجوب على (العرب محجوب)"، "وعويلي فودة"، وبلغ عدد سكانها ١٦٤ فرد، بنسبة ٣,٩% من جملة العربان الذين استوطنوا مركز السنبلاوين وكان عددهم الإجمالي ٤١٩٧ فردا(٩٣).

جدول (٦)– التقسيم الإداري لقرية المقاطعة وتوابعها وعدد سكانها فى عام ١٨٩٧م(٩٤)

المقاطعة والعزب التابعة	عدد المنازل	السكان		
		الذكور	الإناث	الجملة
قرية المقاطعة	٩١	٤٢٤	٤٣٠	٨٥٤
عزبة على حسن الحصوة	١٠	٤١	٣٩	٨٠
عزبة الشيخ إبراهيم الحلو	١٠	٤٣	٥٣	٩٥
عزبة جعفر أغا	١٥	٤٩	٤٤	٩٣
عزبة محمد أفندي أحمد قاسم (شبانة)	٤	٣٠	٢٥	٥٥
عزبة محمد بك أمين	٢٠	٦٥	٤٣	١٠٨
عزبة محمد أفندي مختار	–	–	–	–
عزبة ناشد أفندي	٩	٣٦	٤٠	٧٦
عزبة عثمان بك رمزي	١٨	٥٥	٥٨	١١٣
عزبة ورثة عثمان البغدادي	١	٧	٧	١٤
عزبة سيد أحمد السرسي	١٢	٤٣	٤٥	٨٨
عزبة عبد القوي محمود (عربان)	٣	٩	١٠	١٩
عزبة محجوب على (عربان)	٧	٢٧	٣١	٥٨
عزبة عويلي فودة (عربان)	١٢	٣٧	٥٠	٨٧
الجملة	**٢١٢**	**٨٦٦**	**٨٧٤**	**١٧٤٠**

وما بين تغير أسماء العزب واستبدالها بأسماء أخرى دون إشارة، وظهور واختفاء عزب أخرى بالضم إلى المقاطعة تارة، أو بالحذف منها وضمها إلى القرى المجاورة تارة أخرى؛ فقد وجدت صعوبة بالغة فى اقتفاء أثر التعديلات الإدارية ومعرفة تبعية العزب للمقاطعة خلال هذه السنوات الخمس عشرة الممتدة بين عامي ١٨٨٢، ١٨٩٧م، وهى الصعوبة ذاتها عند تتبع وتحليل هذه التغييرات على مدار نصف قرن بين تعدادي ١٨٩٧، ١٩٤٧م.

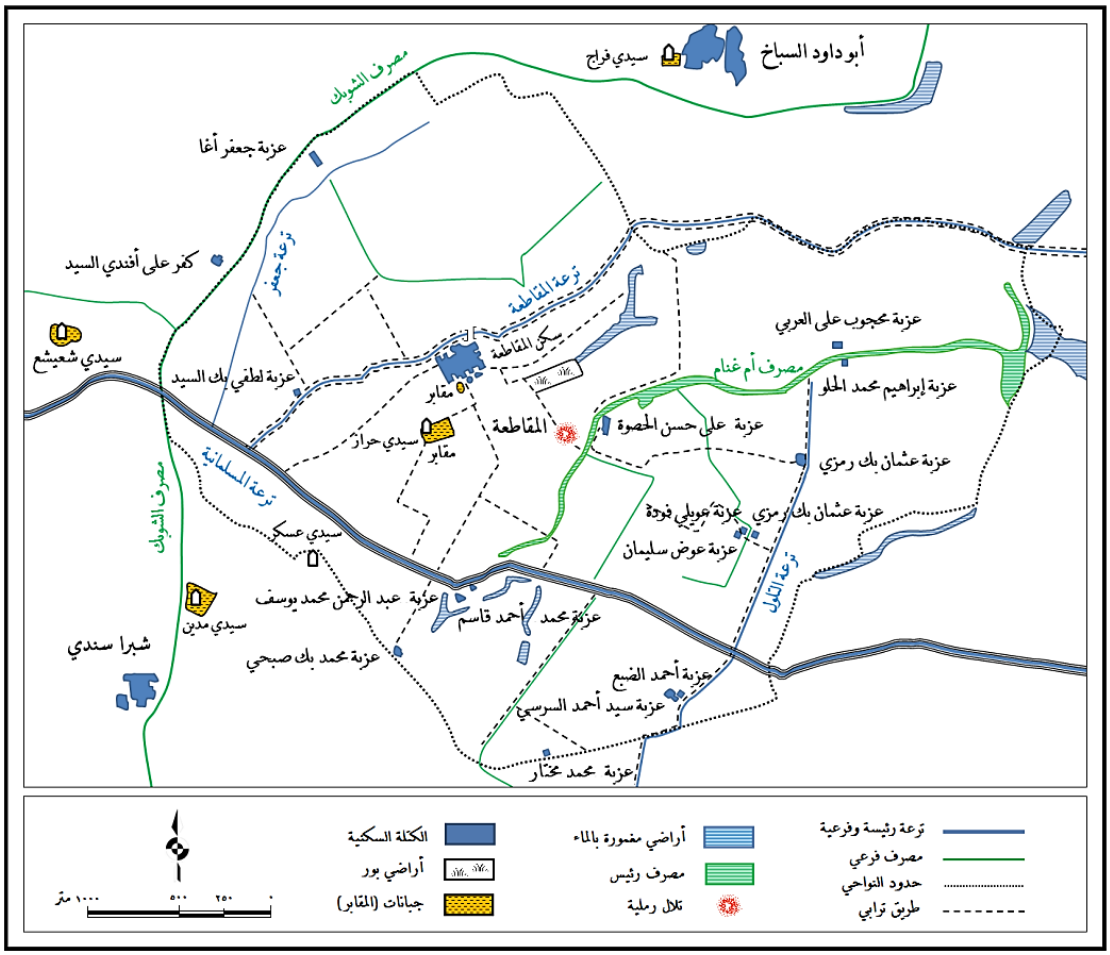

المصدر: من إعداد الباحث استنادا إلى: **مصلحة عموم المساحة**، (١٩١٤)، مصدر سابق.

شكل (٨)- قرية المقاطعة والعزب التابعة لها فى عام ١٩١٤م

٣- الوضع الإداري لقرية المقاطعة فى منتصف القرن ٢٠م:

صنفت قرية المقاطعة فى تعداد مديرية الدقهلية عام ١٩٤٧م ضمن نواحي مركز السنبلاوين البالغ عددها آنذاك ٦١ ناحية إلى جانب مدينة السنبلاوين (بندر المركز)، وقد بلغ عدد سكانها فى ذلك الوقت ٥٠٦١ نسمة، وبلغت نسبة سكانها ٣,١% من جملة سكان مركز السنبلاوين البالغ عددهم ١٦٠٩٣٥ نسمة[٩٥]. وقد أظهرت نتائج التعداد السكاني للدقهلية عام ١٩٤٧م، شكل المكون الإداري لناحية المقاطعة فى منتصف القرن العشرين كما يوضح الجدول (٧)، والشكل (٩)، ومنهما يمكن استخلاص النتائج التالية:

- لم يتأثر التقسيم الإداري ولم يختلف كثيرا عن الوضح الحالي، إذ أمكن التعرف على كافة العزب بالجدول، بفضل الإبقاء على أسمائها كما هى دون تعديل.

جدول (٧)– التقسيم الإداري لقرية المقاطعة وتوابعها وعدد سكانها عام ١٩٤٧م (نسمة)[٩٦]

المقاطعة والعزب التابعة	الذكور	الإناث	الجملة	المقاطعة والعزب التابعة	الذكور	الإناث	الجملة
قرية المقاطعة	١١٠٤	١١٨٤	٢٢٨٨	عزبة رمزي	١٠٦	٩٩	٢٠٥
عزبة الحصوة	٧٧	٦٢	١٣٩	عزبة البورة	٢٢	٢٠	٤٢
عزبة الحلو	١١٦	٨٦	٢٠٢	عزبة السرسي	٢٥٥	٢٦٩	٥٢٤
عزبة جعفر	٦٦	٧٨	١٤٤	عزبة عوض سليمان	٢١	١٥	٣٦
عزبة صبحي	٥٦	٥١	١٠٧	ع. على حسن الحصوة	١١٩	١٢٠	٢٣٩
عزبة شبانة	١٥١	١٢٩	٢٨٠	عزبة عويلي فودة	١٠٤	١٠٨	٢١٢
عزبة مختار	٤٤	٤١	٨٥	عزبة جليلة غبريال	٢١٢	٢٣٤	٤٤٦
عزبة الدوار	٥٣	٥٩	١١٢	**الجملة**	**٢٥٠٦**	**٢٥٥٥**	**٥٠٦١**

- امتدت الحدود الإدارية للمقاطعة وتوابعها كما بالشكل (٩) فيما بين زمام عزبة جعفر شمالا، وعزبة سيد أحمد السرسي (قرية السرسي الحالية) جنوبا، وفيما بين زمام عزبتي محجوب رشوان، والحلو شرقا، وزمام المقاطعة وعزبة سالم بك السيد (البورة) غربا.
- لم يزد عدد التوابع إلا بمقدار عزبة واحدة، ليصبح عددها ١٤ عزبة فى عام ١٩٤٧م، بعد أن كان ١٣ عزبة عام ١٨٩٧م.
- زاد عدد سكان المقاطعة خلال الفترة بين عامي ١٨٩٧، ١٩٤٧م، وبلغ حجم الزيادة الكلية٣٣٢١ نسمة.
- أدى التمدد العمراني لسكن عزبة "على حسن الحصوة"، "وعزبة جليلة غبريال"، "وعزبة إبراهيم بشاي"، إلى التحامها فى كتلة عمرانية واحدة تشكلت منها المساحة السكنية لقرية الحصوة الحالية.

المصدر: من إعداد الباحث استنادا إلى: مصلحة المساحة المصرية، (١٩٥٢)، مصدر سابق.

شكل (٩)- قرية المقاطعة والعزب التابعة لها فى عام ١٩٥٢م

٤- التطور الإداري لقرية المقاطعة فى الفترة (١٩٦٢- ٢٠١٧م):

وقعت تغييرات إدارية مهمة خلال هذه الفترة لم تشهد المقاطعة لها مثيلا طوال تاريخها المعلوم، ويمكن إجمال هذه التغييرات التى ارتبطت فى معظمها بإصدار قرارات وسن قوانين تنظيم الإدارة المحلية فيما يلي:

أ- التحول إلى مجلس القروي عام ١٩٦٢م:

صدر قرار وزير التنمية المحلية بتحويل المقاطعة إلى مجلس قروي فى عام ١٩٦٢م[٩٧]، وذلك عقب إقرار قانون تنظيم الإدارة المحلية فى مصر عام ١٩٦٠م[٩٨]، وبموجب هذا القرار تشكل المجلس القروي لناحية المقاطعة من: قرية المقاطعة (مقر المجلس)، والعزب التابعة لها كما وردت فى تعداد عام ١٩٤٧م، ثم عُدل مسمى المجالس القروية إلى المجالس المحلية فى دستور ١٩٧١، ثم المجالس الشعبية المحلية عام ١٩٧٩م[٩٩].

ب- إنشاء قرية الرمزية عام ١٩٧٧م:

انتقلت عزبة الرمزية إلى جداول القرى فى عام ١٩٧٧م[١٠٠]، كما انتقلت تبعيتها إلى الوحدة المحلية بالمقاطعة، ويقع مقر عموديتها الحالي فى "عزبة نديم". وقد تكونت قرية الرمزية حينها من العزب المدرجة بالجدول (٨)، والتى فصلت من قرى: كفر سعد، وأبو قراميط، وشبرا سندي، وبرقين مركز السنبلاوين.

جدول (٨)- المكون الإداري لقرية الرمزية والعزب التابعة لها فى عام ١٩٧٧م[١٠١]

القرية/ العزبة	فصلت من قرى
قرية الرمزية	كفر سعد
عزبة صبحي نديم	
عزبة الحمايل	
عزبة رمزي (المنشية)	
عزبة حسين عزت	
عزبة بطرس سعد(علام)	
عزبة سيد أحمد سليط	أبو قراميط
عزبة عباس	شبرا سندي
عزبة د. عبد العزيز أبو العطا	
عزبة حسن أبو دنيا	برقين

جـ- إنشاء قرية الحصوة عام ١٩٨٦م:

أنشئت قرية الحصوة مركز السنبلاوين فى عام ١٩٨٦م[١٠٢] فصلا من زمام قرية المقاطعة. وقد تشكلت الحصوة حينها من: قرية الحصوة مقر العمودية حتى الآن، والعزب الخمس التى يتضمنها الجدول (٩)، بحيث تتبع ومكونها الإداري الوحدة المحلية بالمقاطعة، وتقع فى شمالها الشرقي.

جدول (٩)- المكون الإداري لقرية الحصوة والعزب التابعة لها فى عام ١٩٨٦م[١٠٣]

القرية/ العزبة	فصلت من قرية
قرية الحصوة	المقاطعة
عزبة عويلي فودة	
عزبة عثمان رمزي	
عزبة إبراهيم رمزي	
عزبة جليلة غبريال	
عزبة فودة	

د- التقسيم الإداري للمقاطعة حتى عام ١٩٩٦:

تكونت الوحدة المحلية بالمقاطعة حتى عام ١٩٩٦ من ثلاث قرى تتبعها ثلاث وعشرون عزبة تتوزع كما بالجدول (١٠)، وقد زاد عدد العزب التابعة لقرى الوحدة المحلية زيادة كبيرة من أربع عشرة عزبة إلى ثلاث وعشرين عزبة بين عامي (١٩٤٨، ١٩٩٦)، ويرجع السبب فى ذلك إلى ضم قرية الرمزية إلى الوحدة المحلية، وإلى ضم العزب التابعة لها وعددها تسع بعد فصلها من القرى المجاورة كما سبقت الإشارة.

وتجدر الإشارة إلى دمج عدد السكان بعزبتي "صبحي نديم"، "وحسن أبو دنيا" فى رقم واحد بتعداد عام ١٩٩٦، بعد أن كانتا منفصلتين عند إنشاء قرية الرمزية وضمها لوحدة المقاطعة المحلية عام ١٩٧٧. كما تجدر الإشارة إلى إضافة "عزبة محسب" إلى مكون قرية الرمزية الإداري فصلا من الوحدة المحلية بشبرا سندي.

ومن زاوية أخرى، زاد عدد سكان قرى الوحدة المحلية الثلاث: المقاطعة، والرمزية، والحصوة معا من ٥٠٦١ نسمة عام ١٩٤٧ إلى ١٧٥٦٥ نسمة عام ١٩٩٦، أي تضاعف عدد سكانها بنحو ثلاث مرات ونصف فى غضون خمسين عاما بين عامي (١٩٤٧، ١٩٩٦). ويرجع السبب فى هذه الزيادة إلى ضم قرية الرمزية وعزبها كما سبقت الإشارة، بالإضافة إلى دور الزيادة

الطبيعية المهم. وبالإضافة إلى ماسبق؛ فقد بلغت نسبة سكان الوحدة المحلية بالمقاطعة ٤,٨% من جملة سكان مركز السنبلاوين، البالغ عددهم ٣٦٨٧٧٦ نسمة عام ١٩٩٦.

جدول (١٠)- المكون الإداري للوحدة المحلية بالمقاطعة وتوابعها وجملة عدد سكانها فى عام ١٩٩٦م(١٠٤)

القرية والتوابع	(نسمة)	القرية والتوابع	(نسمة)	القرية والتوابع	(نسمة)
قرية المقاطعة	٦٨٦٥	قرية الرمزية	١٢٨١	قرية الحصوة	٧٠٩
عزبة شبانة	٥٨٢	عزبة سليط	٨٤٢	عزبة عويلي	٣٥٨
عزبة الـ ١٩	١٧٤	عزبة نديم وأبو دنيا	٢٥٣	عزبة عثمان رمزي	٨٧٨
عزبة جعفر	٣٤٣	عزبة عباس	٣٦٧	عزبة إبراهيم رمزي (٢٧)	٦٨
عزبة العرب	٦٧٥	عزبة د. عبد العزيز أبو العطا	١٤٧	عزبة جليلة	٥٠٦
عزبة الدوار	١٧١	عزبة محسب	٢٩٩	عزبة فودة	١٣٦
عزبة البورة	٢٦	عزبة الحمايل	٣٤١	–	–
عزبة السرسي	١٤٨٢	عزبة عزت	٢٥٦	–	–
عزبة مختار	١١١	عزبة بطرس علام	٦٣	–	–
عزبة الحلو	٥١٠	عزبة رمزي المنشية	٢٦٩	–	–
الجملة	**١٠٩٣٩**	**الجملة**	**٣٩٧١**	**الجملة**	**٢٦٥٥**

وعلى مستوى نواحي مركز السنبلاوين، صنف عدد سكان المقاطعة والعزب التابعة لها والبالغ ١٠٩٣٩ نسمة فى المرتبة الرابعة عام ١٩٩٦ بعد كل من: مدينة السنبلاوين ٧٢٨٣٤ نسمة، وطوخ الأقلام ١٢٢٤١ نسمة، وبرهمتوش ١١٢٥٤ نسمة. وعلى الجانب الأخر، زاد عدد سكان المقاطعة وتوابعها على بقية قرى المركز ومنها قرى الجوار التابعة لمركز السنبلاوين ومنها: كفر سعد ٣٧٢٧ نسمة، وكفر غنام ٩٠٥٩ نسمة، وغزالة ٨٥٧٥ نسمة، وشبرا سندي ٦٣١٧ نسمة، وبرقين ٦٥٧٨ نسمة، والحجايزة ٧٩٥٢ نسمة.

وقد اختصت قرية المقاطعة (دون عزبها)، بالثقل السكاني داخل الوحدة المحلية؛ فقد بلغ عدد سكانها ٦٨٦٥ نسمة عام ١٩٩٦، بنسبة ٦٢,٨% من جملة سكان قرية المقاطعة وتوابعها، كما بلغت نسبتهم ٣٩,١% من جملة سكان الوحدة المحلية، بينما لم تزد نسبتهم على ١,٩% من جملة سكان مركز السنبلاوين.

هـ . إنشاء قرية السرسي عام ٢٠٠٢م:

صدر قرار محافظ الدقهلية فى عام ٢٠٠٢ بتحويل عزبة السرسي إلى قرية[١٠٥]، وبها يقع مقر عمودية قرية السرسي والعزب التابعة. وتتكون القرية فى الوقت الحالي كما يبين الجدول (١١) من: قرية السرسي، وعزبة مختار (القبط)، وعزبة الحلو بعد فصلها من قرية المقاطعة، ومن عزبتي علام والمنشية بعد فصلهما إداريا من قرية الرمزية، وتتبع جميعها إداريا الوحدة المحلية بالمقاطعة.

وتجدر الإشارة إلى حرمان "عزبة الحلو" من الاندماج الجغرافي مع مكونها الإداري بسبب وقوعها فى الشمال الشرقي خارج الحدود الإدارية للسرسي بنحو ٢ كم، حيث يفصل زمام قرية الحصوة فيما بينهما، وتمثل الحصوة فى هذه الحالة ما يعرف فى الجغرافيا "بالإقليم الحاجز" الذي يفصل بين مكون إداري أو سياسي واحد.

جدول (١١)– قرية السرسي والعزب التابعة لها عام ٢٠٠٢م[١٠٦]

القرية/ العزبة	فصلا من قرية
قرية السرسي	المقاطعة
عزبة مختار (القبط)	
عزبة الحلو	
عزبة علام	الرمزية
عزبة رمزي (المنشية)	

و– التقسيم الإداري حتى عام ٢٠١٧م.

تشكلت الوحدة المحلية بالمقاطعة حتى عام ٢٠١٧ من أربع قرى هى: المقاطعة (القرية المركزية ومقر الوحدة)، وقرية الرمزية، وقرية الحصوة، وقرية السرسي، ويتبع هذه القرى الأربع إحدى وعشرون عزبة كما يبين الجدول (١٢)، والشكل (١٠).

ووفق نتائج التعداد السكاني الأخير عام ٢٠١٧، أدرجت عزبة "محمود عبد القادر" فى جداول القرى والعزب للمرة الأولى، وتقع هذه العزبة فى شرق قرية السرسي وتتبعها إداريا، فيما حذف مسمى عزبة "الدكتور/ عبد العزيز أبو العطا" من جداول التعداد ذاته، وتقع عزبة أبو العطا شرق عزبة محسب، وتتبع كذلك قرية السرسي.

جدول (١٢)- التقسيم الإداري لقرى الوحدة المحلية بالمقاطعة وتوابعها وجملة عدد سكانها فى عام ٢٠١٧م(١٠٧)

القرية والتوابع	(نسمة)	القرية والتوابع	(نسمة)	القرية والتوابع	(نسمة)	القرية والتوابع	(نسمة)
قرية المقاطعة	١١٢٧٣	قرية الرمزية	٢١٩٦	قرية الحصوة	١٩٧١	قرية السرسي	٢٥٠١
عزبة الدوار	٢٨١	عزبة نديم	٣٧٤	عزبة عويلي	٧٥٩	عزبة مختار	١٨٦
عزبة البورة	٤٢	عزبة عباس	٥٤٢	عثمان رمزي	١٣٤٧	عزبة المنشية	٣٤٤
عزبة جعفر	٥٦٣	عزبة سليط	١٢٤٣	عزبة الـ ٢٧	٣٨	عزبة علام	١٣٤
عزبة شبانة	٩٥٦	إسماعيل رمزي	٣٩٧	–	–	عزبة عبد القادر	١٦٧
عزبة ١٩	٢٨٦	عزبة الحمايل	٥٠٤	–	–	عزبة الحلو	٨٦١
العرب محجوب	١١١٠	عزبة عزت	٤٧٤	–	–	–	–
–	–	عزبة محسب	٢٢٤	–	–	–	–
الجملة	١٤٥١١	**الجملة**	٥٨٥٨	**الجملة**	٤١١٥	**الجملة**	٤١٩٣

من نافلة القول، طرأت تغييرات كثيرة على مكون المقاطعة الإداري خلال ١٣٥ عاما الممتدة بين عامي ١٨٨٢، ٢٠١٧، ومن أبرزها: زيادة عدد القرى من قرية واحدة فى بداية الفترة إلى أربع فى نهايتها، وهذه الزيادة اقترنت بزيادة أخرى فى عدد التوابع الذي زاد من عشرة توابع فى بداية الفترة إلى واحد وعشرين تابعا فى نهايتها، وذلك بعد أن كان عددها ثلاثة وعشرين تابعا فى عام ١٩٩٦م، ويعزى التراجع الطفيف فى عدد العزب بالوحدة المحلية من ثلاثة وعشرين تابعا عام ١٩٩٦ إلى واحد وعشرين عام ٢٠١٧- وهو التراجع الوحيد الذي رصدته الدراسة- إلى الإجراءات الإدارية التالية:

- حذف اسم عزبة جليلة غبريال من جداول التوابع، وضم مساحتها السكنية إلى مساحة قرية الحصوة السكنية وذلك بسبب التمدد والالتحام العمراني.
- حذف اسم عزبة فودة من جداول التوابع، وضم مساحتها السكنية إلى مساحة عزبة عويلي بفعل الالتحام العمراني للعزبتين أيضا.

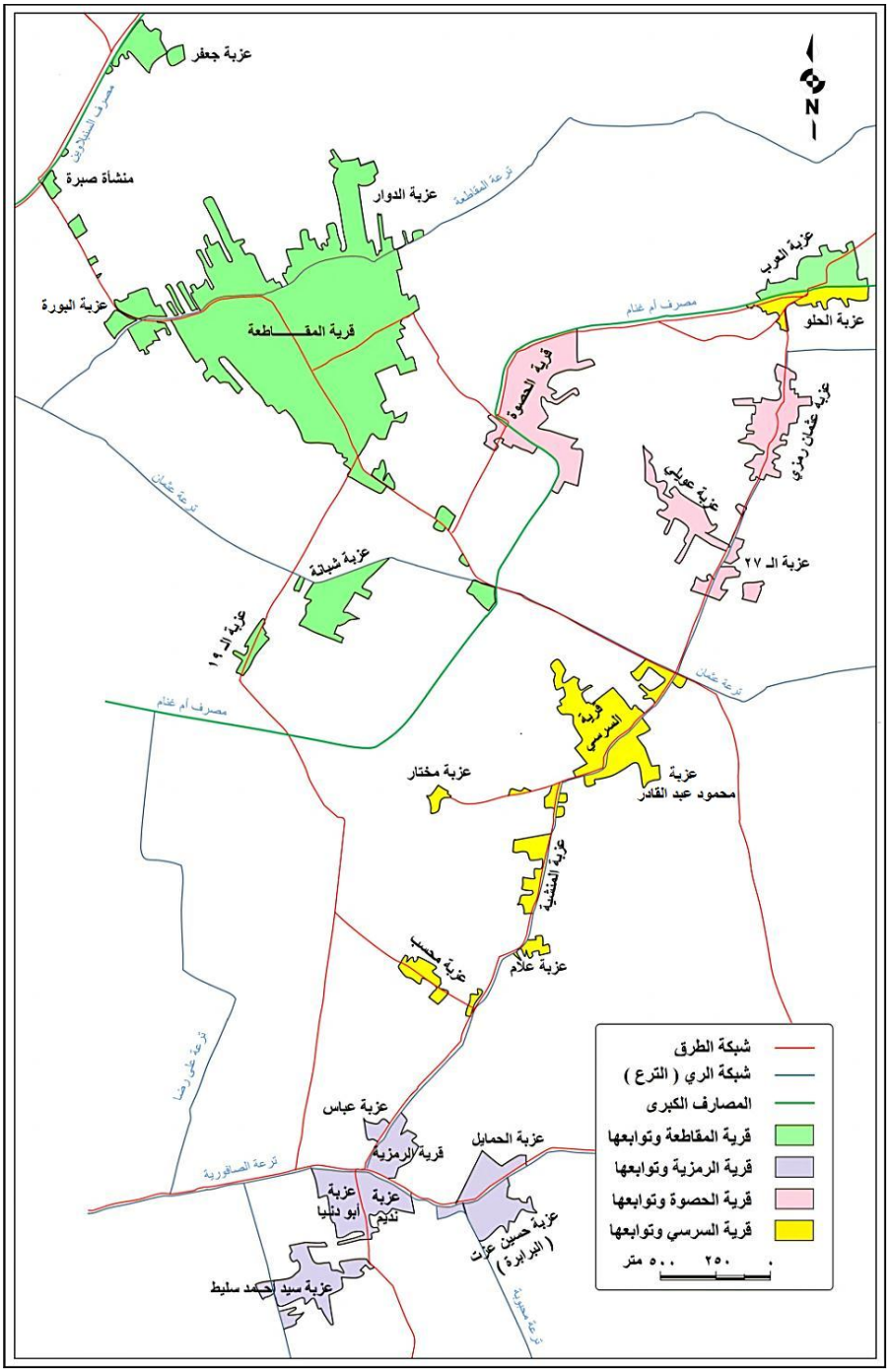

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادا على برنامج: Google Earth Pro., 2018

شكل (١٠)- مكونات الوحدة المحلية بقرية المقاطعة عام ٢٠١٧م

رابعا: العوامل المؤثرة فى النمو العمراني والتطور الإداري

١- الموضع والموقع:

كثيرا ما تكشف الجغرافيا التاريخية التفصيلية عن ثبات واستمرار محقق فى مواضع كثير من القرى، والتى تعد خلايا متشابهة من البداية إلى النهاية خامة، وشكلا، وتركيبا(١٠٨).

وكغيرها من قرى مصر، نشأ عمران المقاطعة القديم (منطقة النواة Core Area) داخل سهل دلتاوي خال من أي مظاهر تضاريسية، كما اقترن موضعها Site بمساحة منبسطة تقع بين خطي كنتور (+٣ ، +٤ متر) فوق سطح البحر، بينما يزيد قليلا على (+٤ متر) فى جنوب امتدادها العمراني الحالي بداية من تفرع طريق شبانة (سِكة شبانة) من طريق المقاطعة الرئيس (الزُراعِيّة) وإلى الجنوب الشرقي والجنوب والجنوب الغربي.

وعادة يراعى عند اختيار مواضع إنشاء القرى وبدء تشييد نواتها: القرب من مصادر الماء، ومن الحقول المجاورة، واختيار المكان الأقل فى الخصوبة بغرض توفير الأراضي الأكثر خصوبة للإنتاج الزراعي(١٠٩)، بالإضافة إلى اختيار النقاط الجافة التى لا تكون هدفا للفيضانات المتكررة كموضع ملائم لبناء القرية(١١٠)، وبذلك يكون موضعها قد جمع بين نقيضين القرب من مصدر المياه، والبعد عن خطر الفيضان(١١١). وتعد الرواسب تحت الدلتاوية التى تتناثر بالقرب من زمام قرية المقاطعة هنا وهناك على هيئة تلال رملية قليلة الارتفاع من بين هذه النقاط الجافة، وتعرف هذه التلال "بظهور السلحفاة" ومنها: تل الربع، وتل الفرخة بزمام قرية غزالة، وتل البلامون وغيرها(١١٢).

ويمكن القول بأن الموضع الذي شهد بناء المقاطعة ونشأتها الأولى يوجد قريبا من ترعة المقاطعة مورد المياه الرئيسي فى شمال القرية، ومجاورا للأراضي الزراعية الخصبة فى الغرب والجنوب، وقد تجنب الأراضي المغمورة بالمياه فى شرقه، وهى واحدة من البرك Mares التى انتشرت داخل زمام القرية وتوابعها(١١٣)، وتجنب كذلك الأراضي البور غير المستصلحة فى جنوبها الشرقي، كما تبين خريطة مصلحة عموم المساحة المصرية الشكل (١١). وقرية المقاطعة شأنها شأن كافة القرى المصرية التى وصفها "جبريل" بأنها ذات تجانس قاعدي، وتعد نسخة لا تتغير على طول امتداد الوادي والدلتا، فيما عدا استثناءات قليلة فى قرى البيئة الساحلية والبحيرية، وقرى النوبة جنوبا(١١٤).

وتقع المساحة العمرانية الحالية لقرية المقاطعة فلكيا بين دائرتي عرض ١٦ ٥٣ ٣٠°، و ٥٥ ٥٣ ٣٠° شمالا، وبين خطي طول ٠٠ ٣٣ ٣١°، و ٥٤ ٣٣ ٣١° شرقا(١١٥)، كما تقع جغرافيا فى شمالي شرق مركز السنبلاوين بمحافظة الدقهلية، يحدها زمام قرى أبو داود والعميد وكفر على السيد شمالا، وزمام قرى السرسي والرمزية ومنشأة رضا جنوبا، وزمام قرى غزالة والحصوة شرقا، بينما يحدها زمام القنان وديو الوسطى غربا.

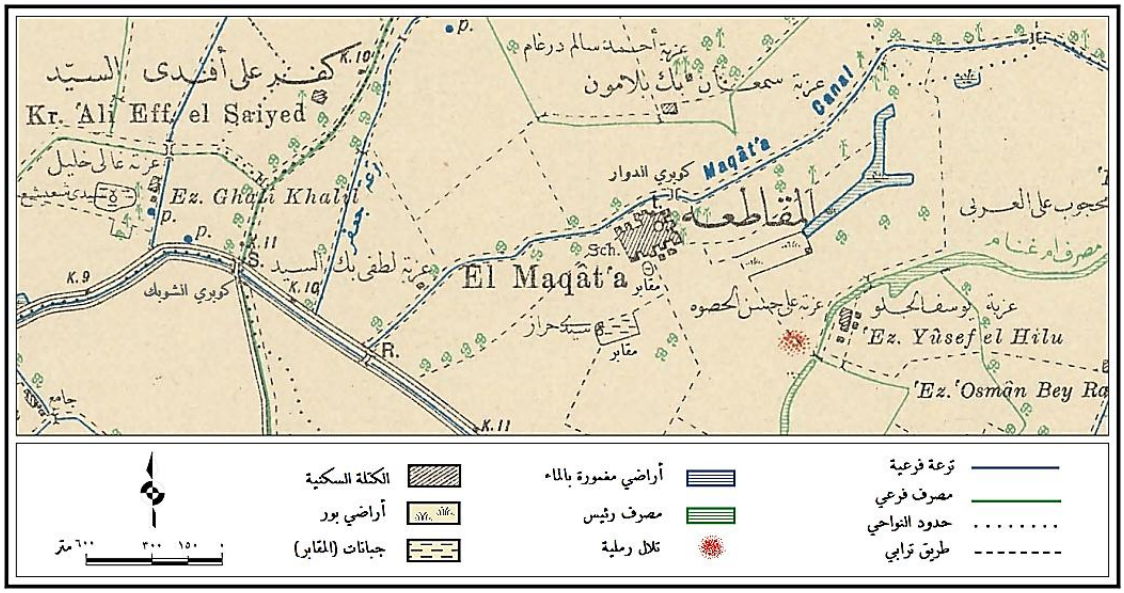

المصدر: **مصلحة عموم المساحة**، (١٩١٤)، مصدر سابق.

شكل (١١)- نواة قرية المقاطعة العمرانية وطبوغرافية منطقة الدراسة

٢- حجم السكان ونموهم فى الفترة (١٨٨٢- ٢٠١٧):

يعرف تاريخ نشأة المحلات العمرانية وتطورها وتوقع مستقبلها من معرفة دينامية السكان عبر فترات زمنية متعاقبة. وعادة يجابه البحث فى هذا المجال صعوبة فى الحصول على بيانات السكان من المصادر التاريخية، وإن وجدت فلا ضمان لترابطها واستمراريتها. وقديما لم تحفل كتابات السابقين بحصر الأنفس فى عموم قرى مصر بقدر احتفائها بالأرض وخراجها ومساحتها، وبالبلاد وحكامها وأخبارها وأعلامها، ولم يُعلم شئ عن حصر عدد سكان القرى والعزب طوال التاريخ المصري إلا بعد إجراء باكورة التعدادات السكانية المصرية فى عام ١٨٨٢م كما سبقت الإشارة، ومنذ ذلك التاريخ أجريت التعدادات بشكل منتظم- إلى حد كبير- وأفادت فى معرفة الوضع السكاني خاصة فى الريف، كما أفادت فى عقد المقارنات السكانية زمنيا ومكانيا.

وتتشكل الكتلة العمرانية لقرية المقاطعة من سكن قرية المقاطعة، وسكن عزبة الدوار، وسكن عزبة البورة كما يبين الجدول (١٣)، ولا يمكن دراسة سكان المقاطعة كرقم مستقل بمعزل عن سكان العزبتين بعد التحام عمرانهم فى "مجمع سكني" واحد.

جدول (١٣)- تطور حجم سكان المجمع السكني لقرية المقاطعة فى الفترة (١٩٤٧-٢٠١٧)[١١٦]

السنة	عدد سكان (نسمة)			الجملة
	المقاطعة	الدوار	البورة	
١٩٤٧	٢٢٨٨	١١٢	٤٢	٢٤٤٢
١٩٩٦	٦٨٦٥	١٧١	٢٦	٧٠٦٢
٢٠١٧	١١٢٧٣	٢٨١	٤٢	١١٥٩٦

ومن دراسة إحصاءات "المجمع السكني للمقاطعة" فى التعداد السكاني بين عامي ١٨٨٢، ٢٠١٧ بالجدول (١٤) يتضح تضاعف عدد سكان المجمع بنحو سبع عشرة مرة، كما بلغ حجم الزيادة السكانية لهذا المجمع ١٠,٩ ألف نسمة، وهو ما يعني أن المقاطعة قد شهدت خلال ١٣٥ سنة الأخيرة زيادة غير مسبوقة فى عدد سكانها لم تشهدها طوال تاريخها المعروف.

جدول(١٤)- تطور عدد سكان المقاطعة ومساحتها العمرانية ومعدلات نموهما فى الفترة (١٨٨٢- ٢٠١٨)

السكان[١١٧]			المساحة العمرانية[١١٨]			
السنة	(نسمة)	معدل التغير (%)	معدل النمو السنوي (%)	السنة	(فدان)	معدل التغير (%)	معدل النمو السنوي (%)
١٨٨٢	٦٨٣	-	-	**١٩١٤**	١٤,١٠	-	-
٢٠١٧	١١٥٩٦	١٥٩٧,٨	٢,١	**٢٠١٨**	١٩٤,٣٨	١٢٧٨,٦	٢,٥

ومن زاوية أخرى، بلغ معدل النمو السنوي لسكان القرية ٢,١%، وهو مؤشر يعبر عن سرعة الزيادة فى عدد السكان خلال الفترة المذكورة. وتعطي الزيادة السكانية بالمقاطعة والعزبتين المتاخمتين (الدوار والبورة) تفسيرا لاتساع المساحة العمرانية، ويدل على ذلك تقارب معدل النمو السنوي للمساحة العمرانية والبالغ ٢,٥% فى الفترة (١٩١٤- ٢٠١٨) مع نظيرة للسكان فى الفترة (١٨٨٢- ٢٠١٧)، وتقارب معدل تغيرهما خلال الفترتين ذاتهما.

وقد شهدت الفترة بين عامي (١٨٨٢، ٢٠١٧) تغيرا كبيرا فى حجم سكان المقاطعة ونموهم كما يبين الجدول (١٥)، وقد أمكن ملاحظة الزيادة المطردة فى عدد السكان من فترة تعدادية لأخرى، كما أمكن ملاحظة تغير المؤشرات السكانية الأساسية قبل عام ١٩٤٧م وما بعده، كما يتضح من الفترتين التاليتين:

أ- حجم السكان ونموهم فى الفترة (١٨٨٢- ١٩٤٧):

بلغ حج الزيادة الكلية لسكان المقاطعة ١٧٥٩ نسمة خلال الفترة بمعدل تغير بلغ ٢٥٧,٥%، كما تضاعف خلالها الحجم السكاني بمقدار ثلاث مرات ونصف المرة، وبمعدل نمو سنوي بلغ ٢,٠%. ويعزى السبب فى قلة الزيادة السكانية فى خلال خمسة وستين عاما إلى ارتفاع معدلات الوفيات العامة ووفيات الرضع بالأساس، وتعد ظاهرة ارتفاع معدلات الوفيات ظاهرة عامة عاشتها مصر فى هذه الفترة.

جدول (١٥)- تطور حجم ونمو السكان فى قرية المقاطعة فى الفترة (١٨٨٢-٢٠١٧)[١١٩]

السنة	عدد السنوات الفاصلة (سنة)	عدد سكان المقاطعة (نسمة)	الزيادة الكلية لسكان المقاطعة		معدل النمو السنوي (%)
			(نسمة)	(%)	
١٨٨٢	–	٦٨٣	–	–	–
١٨٩٧	١٥	٨٥٤	١٧١	٢٥,٠	١,٥
١٩٤٧	٥٠	٢٤٤٢	١٥٨٨	١٨٥,٩	٢,١
١٩٩٦	٤٩	٧٠٦٢	٤٦٢٠	١٨٩,٢	٢,٢
٢٠١٧	٢١	١١٥٩٦	٤٥٣٤	٦٤,٢	٢,٤

ب- حجم السكان ونموهم فى الفترة (١٩٤٧- ٢٠١٧):

بلغ حجم الزيادة الكلية لسكان المقاطعة فى هذه الفترة ٩١٥٤ نسمة بمعدل تغير بلغ ٣٧٤,٩%، وتضاعف حجم سكانها بمقدار يزيد على أربع مرات ونصف المرة، وبمعدل نمو سنوي بلغ ٢,٢%. ومع زيادة الوعي، والإقبال على التعليم، وتحسن الوضع الصحي، والرعاية الطبية وهبوط معدلات الوفيات خلال ٧٠ عاما الأخيرة، ارتفع حجم الزيادة الطبيعية بسبب هبوط معدلات الوفيات إلى مستوياتها الدُنيا. وتجدر الإشارة إلى صغر حجم الزيادة الكلية للسكان فى المقاطعة خلال الفترة (١٨٨٢- ١٩٤٧) مقارنة بنظيرتها فى الفترة (١٩٤٧- ٢٠١٧)؛ إذ لم تمثل الزيادة الأولى سوى ١٩,٢% من حجم الثانية.

٣- مصادر المياه (الترع الحالية والفروع المندثرة):

تسهم مصادر المياه وخاصة الأنهار والترع بدور مهم فى استقطاب السكان واستقرارهم، وتحديد خطط المدن والقرى واتجاهات نموها العمراني.

وتمر بزمام قرية المقاطعة ثلاث ترع: المسلمانية، والمقاطعة، وجعفر. أسهمت هذه الترع – خاصة ترعة المقاطعة– فى نمو عمران المقاطعة وتوجيهه، وتغذية أراضيها الزراعية، وسيادة حرفة الزراعة سبب الاستقرار البشري فى الوادي والدلتا.

أ- ترعة المسلمانية:

يشار إلى ترعة المسلمانية فى الخرائط الحديثة "بترعة عثمان" على طول امتدادها داخل زمام قرى: شبرا سندي، والمقاطعة، وغزالة، وهو اسم غير شائع؛ إذ لا تزال تعرف بين السكان باسمها القديم أو "ترعة شبانة". وتتفرع المسلمانية من "ترعة البوهية" غرب مدينة السنبلاوين، وإلى الجنوب من قنطرة حمامة، ويعتقد بأن حفرها ربما تزامن مع حفر ترعة البوهية فى فترة حكم محمد على(١٢٠)، أو ربما جاء لاحقا بفترة وجيزة.

ويبلغ طول ترعة المسلمانية داخل زمام المقاطعة نحو ٣ كم بداية من كوبري الشوبك شمال غرب المقاطعة حتى التقائها بمصرف "أم غنام" أمام محطة الصرف الصحي جنوبي القرية، وتغذي المسلمانية عددا من الأحواض الزراعية وهى: "حوض شط الجزيرة"، "وساحل البقر"، "والوابور"، "والغفيرة"، "والمعيطي" "والسبعة"، "وصبحي"، "والدلالة"، "وشبانة"، "وقاسم"، وتقع جميعها فى غرب وجنوب المقاطعة.

ب- ترعة المقاطعة:

تتفرع "ترعة المقاطعة" من "ترعة المسلمانية" فى غربي زمام القرية عند نقطة الإحداثي ٢٧ ٥٣ ٣٠° شمالا، ٤٨ ٣٢ ٣١° شرقا، ويعرف مأخذها من ترعة المسلمانية بين السكان محليا باسم "المِيزانيّة"، ويبلغ طولها الإجمالي ١١ كم، وفى داخل زمام المقاطعة ٢,٩ كم، وتمر فى شمالي القرية من الغرب إلى الشرق، وتغذي الأحواض الزراعية فى شمالي وشرقي زمامها وهى: "حوض الغفيرة"، "والوابور"، "والسنطة الكبيرة"، "والسنطة الصغيرة"، "والسقايا"، "والداؤدي"، "ودرغام"، "وبسبسة"، "والعلواية"، "والعرب"، بالإضافة إلى "حوض بحر إسماعيل"، "وحبيب"، "وأبو العطا"، "وبديوي". ولدى مغادرتها شمالي القرية، تتجه ترعة المقاطعة شرقا صوب "عزبة محمد مصطفى"، ثم

شمالا إلى "قرية الميهي" مركز تمي الأمديد مخترقة كتلتها السكنية، ثم تواصل اتجاهها شمالا إلى أن تلتقي ترعة البوهية عند نقطة الإحداثي ٠٨ ٥٨ ٣٠° شمالا، و ٨٤ ٢٣ ٣١° شرقا.

وتفرعت من ترعة المقاطعة قديما ثلاثة فروع قصيرة كان يطلق عليها خطأ "بربخ"[١٢١]، وقد تماشى اثنان منها مع الحد الشرقي للنواة القديمة، فى حين امتد الفرع الثالث مسايرا حدها الغربي كما بالشكل (١٢)، ويعني ذلك أن عمران المقاطعة القديم كان محاطا بترعة المقاطعة شمالا وفروعها المندثرة فى الشرق والغرب.

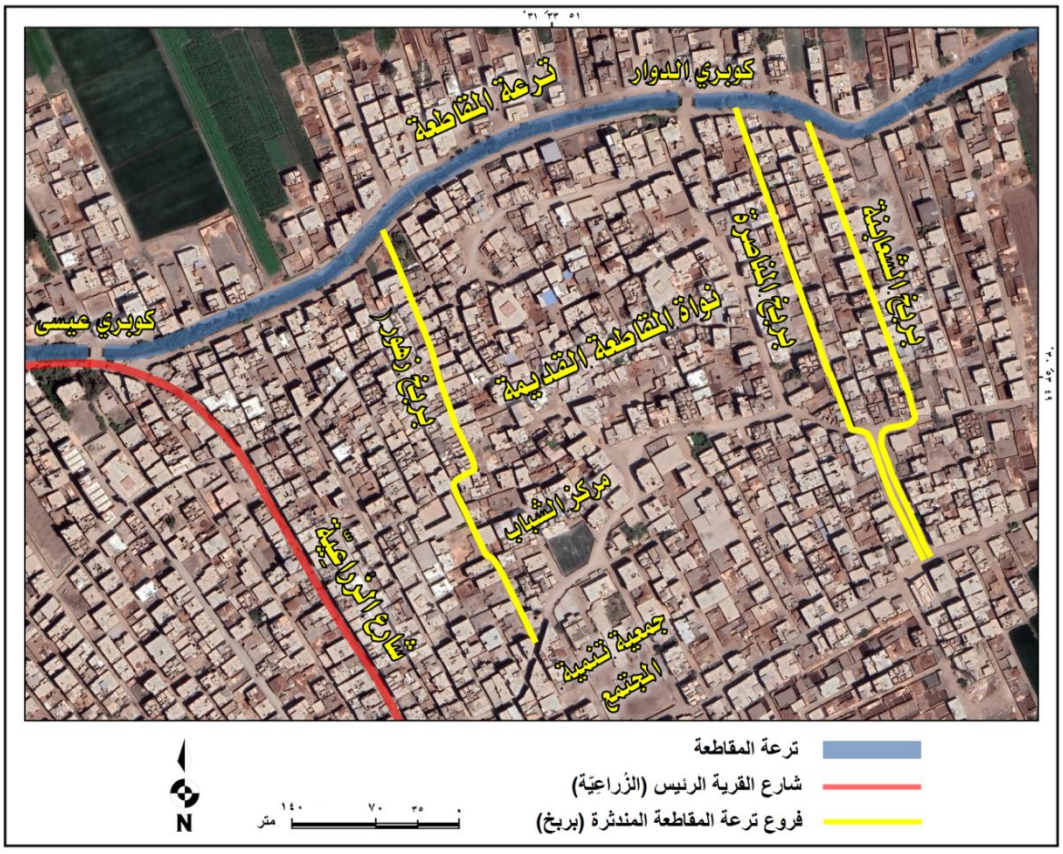

المصدر: برنامج المرئيات الفضائية Google Earth Pro. 2018

شكل (١٢)– فروع ترعة المقاطعة المندثرة

- **فرعا المناصرة والشعابنة:**

خرج قديما من ترعة المقاطعة شرق نواة المقاطعة القديمة فرعان: "فرع المناصرة" (بربخ المناصرة) وكان مأخذه يقع شرق كوبري الدوار بـ ٣٥ مترا، "وفرع الشعابنة" (بربخ الشعابنة) وكان مأخذه شرق الكوبري بنحو ٦٥ مترا. وكان الفرعان يسيران معا جنبا إلى جنب فى مسار

متواز باتجاه الجنوب إلى أن يلتقيا على بعد ٢٥٠ مترا جنوب مأخذيهما، ثم يسيران بمجريين ملتحمين بدءا من "ماكينة الطحين القديمة" لمسافة تبلغ نحو ١٠٠ متر تقريبا، ثم ينفصلان بعد ذلك؛ إذ كان الأول يتجه جنوبا ليغذي أراضي "حوض العلواية" خلف مسجد الرحمن، بينما اتجه الثاني شرقا ليغذي أراضي حوض العرب. وقد بلغ طول فرع المناصرة ٣٦٣ مترا، بينما بلغ طول فرع الشعابنة ٣٥٧ مترا.

- **فرع زهور:**

اختفى فى غرب النواة العمرانية القديمة فرع قصير من ترعة المقاطعة عرف فى السابق "ببربخ زهور" نسبة إلى اسم سيدة فاضلة كان منزلها يشرف مباشرة عليه، وكان مأخذه من ترعة المقاطعة يتاخم منزل "المستشار عابد راشد"، ويقع على مسافة ٢٤٠ متر غرب كوبري الدوار، فيما كان مساره إلى الجنوب مارا "بمكتب تموين المقاطعة القديم"، ثم "مدرسة النهضة الإبتدائية" وما بعدها بقليل، بطول ٣٦٦ مترا.

وتجدر الإشارة إلى أنه من غير المعلوم على وجه الدقة زمن حفر هذه التفريعات الثلاث، لكن المعلوم هو وقت ردمها وطمس معالمها؛ ففي أواخر ثمانينيات ومطلع تسعينيات القرن العشرين ردم بربخ المناصرة وبربخ الشعابنة، بينما طمر بربخ زهور فى أواخر سبعينيات القرن العشرين.

جـ- ترعة جعفر:

تعرف كذلك "ببربخ جعفر"، وينسب اسمها إلى "عزبة جعفر"، وتمر بجنوب مساحتها العمرانية مباشرة، ويبلغ طولها نحو ٣ كم، ويبدأ مأخذها من ترعة المسلمانية، وتسير فى شمالي زمام المقاطعة من الغرب إلى الشرق. وتغذي الترعة أحواض: "السنطة الطويلة"، "والتلين"، "والـ ١٣"، "والعضامي"، "وجعفر"، "والقراريط"، كما تتشارك مع ترعة المسلمانية فى تغذية حوض "ساحل البقر"، وتتشارك مع ترعتي المسلمانية والمقاطعة تغذية حوض "الوابور" فى شمالي غرب الزمام المنزرع للمقاطعة.

٤- النشاط الزراعي:

يعد تشييد المحلات العمرانية ضرورة اقتضتها ظروف الحياة المستقرة المرتبطة بالأرض والزراعة منذ العصر الحجري الحديث(١٢٢)، ويضمن إنشاء القرى والمدن والحياة المستقرة: توفير الغذاء، وإتاحة العمل، بالإضافة إلى الإنتاج وتحقيق التنمية.

وقد اتسم الاقتصاد المصري عبر العصور المختلفة بالأحادية الزراعية إلى حد ما، كما اتسم بأنه معاشي (غذائيا– كسائيا)، وذلك نظرا لأن الزراعة المصرية القديمة كانت تدور حول قطبين غالبين هما: الحبوب (الغذاء)، والألياف (الكساء)[١٢٣]. وقد دلت على ذلك كتابات المؤرخين فى عصور تالية ومنهم "لاين Lane"، فى القرن التاسع عشر، والذي ذكر فى كتابه عن "عادات المصريين" فى ثلاثينيات القرن التاسع عشر أن السواد الأعظم من المصريين إلا فئة قليلة منهم يعملون بحرفة الزراعة[١٢٤].

وتكشف معلومات الروك الناصري عام ٧١٥هـ/ ١٣١٥م عن تفرد الزراعة بالمرتبة الأولى كمصدر رئيس للإنتاج ونشاط غالبية سكان المقاطعة فى ذلك الوقت مثلما كانت لعموم ريف مصر. ومع نقص المعلومات والبيانات الإحصائية عن الإنتاج ونشاط السكان الزراعي فى قرية المقاطعة خلال فترة زمنية طويلة؛ لم يتمكن الباحث من تناولهما بالدراسة والتدقيق إلا مع ظهور نتائج التعدادات السكانية بدءا من أواخر القرن التاسع عشر وخلال القرن العشرين، ولكن بقدر يسير.

وكشفت إحصاءات وزارة الأشغال العمومية المصرية فى عام ١٩٠٢[١٢٥]، عن خلو قرية المقاطعة والعزب التابعة لها– وعددها ثلاث عشرة عزبة آنذاك– من أي مظاهر للصناعة تقريبا عدى صناعة الملابس، وكشفت من جهة ثانية عن اعتماد اقتصاد القرية وتوابعها على الإنتاج الزراعي، والذي تشكل حينها من:

- **الأشجار المثمرة:** وعددها ٦٧ شجرة نخيل، وعدد من أشجار الجميز.
- **المحاصيل الزراعية:** القطن، والقمح، والذرة، والبرسيم، والشعير، والفول، والأرز، والبصل، والبطيخ.
- **حيوانات المزرعة:** وتمثلت فى الثيران والأبقار وعددها ٣٨٨ رأسا، والجاموس ٢٩٧ رأسا، والأغنام والماعز ٦٦٥ رأسا، والجمال ١٠ رؤوس، والحمير ٢٣٣ رأسا، والبغال ٦ رؤوس، والخيول ٢٢ رأسا، بالإضافة إلى تربية الدواجن والحمام والنحل.

وقد حصر تعداد ١٨٩٧م أصحاب الصنائع (ذوي الأنشطة أو المهن) فى قرية المقاطعة وتوابعها فى رقم واحد، وهو رقم لا يعول عليه إذ لم يميز بين العاملين بالزراعة فى القرية وبقية المهن الأخرى. وفى منتصف القرن العشرين، فرق تعداد ١٩٤٧م بين العاملين بالزراعة فى "قرية المقاطعة وتوابعها" (٥ سنوات فأكثر) البالغ عددهم ٣٠١٧ نسمة، وبين غيرهم من ذوي الأنشطة الأخرى وعددهم ٦٤٧ نسمة. وقد بلغت نسبة العمالة الزراعية فى هذا التعداد

٨٢,٣% من جملة ذوي النشاط بالقرية. وفى تعداد ١٩٩٦، بلغ إجمالي العاملين فى الزراعة بقرية المقاطعة وتوابعها (١٥ سنة فأكثر) ٢٩٩٠ نسمة، وبلغت نسبتهم ٥٧,٧% من جملة ذوي الأنشطة الاقتصادية بها، ثم واصلت النسبة تراجعها إلى أن هبطت إلى ٣٥,٣% من جملة ذوي الأنشطة بالمقاطعة عام ٢٠١٧.

ويعرف عن العامل الزراعي (الفلاح) ارتباطه الشديد بموطنه: (بيته وأهله وأرضه)، وهو ما حدا "بالعقاد" إلى وصفه فى يومياته "بالقراري"، وهى صفة الفلاح الأصيل المرتبط بالأرض، العارف بمهنته والمثابر عليها فى موطنه، والتى أصبحت فيما بعد عنوانا على العمل المتقن والصنعة المحكمة، وهؤلاء "الفلاحون القراريون" احتفظوا بذخيرة العُرف، وشريعة الحياء من أصولها(١٢٦). ويفسر توطن مهنة الزراعة فى المقاطعة، وارتباط فلاحيها بالأرض منذ النشأة، وتأصل عادات تعظم الإنجاب(١٢٧) سبب الزيادة فى عدد السكان بالمكان، ومن ثم نمو العمران، وهذه الظاهرة قديمة شملت عموم الريف المصري فى وادي النيل ودلتاه.

٥- الروابط الاجتماعية:

يرتبط مؤسسو القرى فى أغلب الحالات بعامل القرابة وصلة الدم، وهو ما يمكن معرفته من أسماء القرى وأسماء الأماكن بداخلها(١٢٨)، تماما كشأن المكون الاجتماعي فى المقاطعة، والذي يتألف من عائلات قديمة تفرعت منها عائلات فرعية (ثانوية)، وارتبطت ببعضها البعض بالقربي والنسب، ومع كثرة أفراد هذه العائلات بمرور الوقت، تشعبت منها فروع انتشرت فى أرجائها، وعلى إثر ذلك تمدد عمران المقاطعة بالتدريج، ثم زاد نموه بوتيرة متسارعة منذ منتصف القرن العشرين. ومثلما كان سكن المقاطعة القديم النواة الأولى لعمرانها الحالي، كان ساكنوها النواة الأولى لعائلاتها الحالية.

ويميل الإنسان المصري بطبعه إلى الاستقرار، والارتباط بموطنه الذي نشأ فيه حتى فى ظل عصر المعلوماتية، ويرى "جبريل" أن لذلك أثره فى عزوفه عن الهجرة، واعتباره الخروج من قريته أو مدينته إلى مناطق أخرى- قد تكون مجاورة- غربة تستدر الشوق والشجن والحنين إلى الموطن والأهل والأصدقاء(١٢٩).

٦- الدور الوظيفي والخدمي:

اضطلعت قرية المقاطعة منذ وقت طويل بدور وظيفي وخدمي داخل إقليمها الإداري وخارجه، ولكن مع نقص المصادر التاريخية وانصرافها لتوثيق جوانب أخرى؛ لم يتضح هذا الدور للأسف إلا لاحقا بعد أن صدر التعداد السكاني لمصر عام ١٨٨٢م، والذي كشف للمرة الأولى

عن العزب العشر الواقعة ضمن إقليمها الإداري كما سبقت الإشارة. ويشير الجدول (١٦)، إلى تطور المكون الإداري للمقاطعة ومسمى دورها الوظيفي فى الفترة (١٨٨٢– ٢٠١٧م).

جدول (١٦)– تغير الصفة الإدارية لقرية المقاطعة فى الفترة (١٨٨٢– ٢٠١٧م) [١٣٠]

السنة	الصفة الإدارية لقرية المقاطعة	عدد القرى	عدد العزب
١٨٨٢	عمودية	١	١٠
١٨٩٧	عمودية	١	١٣
١٩٤٧	عمودية	١	١٤
١٩٦٢	مجلس قروي	١	– [١٣١]
١٩٩٦	وحدة محلية قروية	٣	٢٣
٢٠١٧	وحدة محلية قروية	٤	٢١

وقد كان دور المقاطعة الإداري– كما ذكر سابقا– مركزيا داخل إقليم نفوذها الإداري، حيث دلت البيانات المتوفرة على أنها كانت مقرا للعمودية تتبعها عدد من العزب فى الفترة (١٨٨٢– ١٩٤٧)، ثم ألغيت العمودية مع بداية عمل نقطة شرطة المقاطعة فى عام ١٩٦٢، وهو العام ذاته الذي شهد تحول المقاطعة إلى مجلس قروي. ومع صدور قانون الإدارة المحلية فى سبعينيات القرن العشرين تحول مسمى المجالس القروية إلى الوحدات المحلية، وصارت المقاطعة من وقتها إلى الآن وحدة محلية تتبعها أربع قرى، وإحدى وعشرون عزبة تابعة.

أما عن الدور الخدمي؛ فقد أمكن فى ظل المتاح من البيانات والمعلومات من مصادر مختلفة تتبع مراحل نمو الدور الخدمي للمقاطعة منذ مطلع القرن العشرين تقريبا، وقد بدأ هذا الدور بوجود "كُتّابين اثنين" لتعلم القراءة وحفظ القرآن الكريم[١٣٢]، ومدرسة المقاطعة الأولية عام ١٩٠٢م والتى شيدت بطراز معماري يعرف "بالبغدادلي"[١٣٣] على قطعة أرض اشتراها الأهالي، ثم أعادوا بناءها مرة أخرى فى عام ١٩٢٣م[١٣٤]. وفى عام ١٩٤٤م أشهرت جمعية الإصلاح الريفي بالمقاطعة، وسجلت برقم (١٢) على مستوى المملكة المصرية، وتعد أول جهد شعبي عام ومنظم فى قرية المقاطعة، وظلت تؤدي دورها لمدة ست سنوات، ثم تبعتها جمعية المركز الاجتماعي الأهلية فى عام ١٩٥٠، والتى تغير مسماها فيما بعد إلى جمعية تنمية المجتمع[١٣٥].

وتجدر الإشارة إلى إنجازات جمعية الإصلاح الريفي بالمقاطعة فى أربعينيات القرن العشرين، ودورها فى تنمية القرية؛ فكانت إسهاماتها فى عدد من قطاعات الإنتاج والخدمات شاهدة على بلوغ العمل الأهلي بالمقاطعة شأوا كبيرا، ويبرهن محتوى النسخة النادرة من تقرير الحساب الختامي الثالث للجمعية عام ١٩٤٧م[١٣٦] على ذلك؛ إذ أشار إلى قيمة إيرادات ومصروفات العام، وما تم إنجازه من أعمال لخدمة القرية ومواطنيها[١٣٧].

ومنذ منتصف القرن العشرين، بدأ تباعا تشييد وبدء نشاط الكثير من المنشآت الخدمية بالمقاطعة كما يبين تسلسلها الزمني بالملحق (١)؛ حيث أقيمت مدرسة المقاطعة الابتدائية فى عام ١٩٥٠، وهى أول مدرسة ابتدائية تقام فى ريف السنبلاوين، ثم بدأ نشاط الوحدة الصحية الريفية فى عام ١٩٥٢، تلتها وحدة رعاية الأمومة والطفولة فى عام ١٩٥٥، ثم مكتب بريد أهلي فى عام ١٩٦١[١٣٨]. وفى العام التالي بدأ عمل نقطة الشرطة بقرار وزير الداخلية[١٣٩]، مركز الشباب فى عام ١٩٦٠، ثم المجلس القروي للمقاطعة عام ١٩٦٢، ثم سنترال المقاطعة عام ١٩٦٥، ثم سجل مدني المقاطعة عام ١٩٧١، ثم مكتب تموين المقاطعة عام ١٩٧٣، ثم مستشفى المقاطعة القروي عام ١٩٧٦، ثم بيت ثقافة المقاطعة عام ١٩٧٩، ثم الوحدة البيطرية عام ١٩٨٠ والتى تحولت فيما بعد إلى الإدارة البيطرية عام ٢٠٠٠، ثم بنك التنمية والائتمان الزراعي عام ١٩٨٠، ومكتب عمل المقاطعة عام ١٩٨٥[١٤٠].

وقد أدى ضعف الخدمات فى الماضي نتيجة تطرف موقع القرية الجغرافي على الحدود الإدارية الشرقية لكل من مركز السنبلاوين ومحافظة الدقهلية إلى تحفيز الجهد الأهلي لدعم العديد من المؤسسات والمشروعات، ومع تنامي دور الإدارة المحلية مساندا للجهد الأهلي، أضحت المقاطعة اليوم بؤرة خدمية تخدم حيزا جغرافيا يتفاوت نفوذه من خدمة إلى أخرى[١٤١]؛ فعلى سبيل المثال، يغطي مجال نفوذ المدرسة الثانوية الفنية والثانوية الصناعية والسجل المدني بالمقاطعة ما يزيد على ١٢ كم، كما يتسع مجال نفوذ الإدارة البيطرية بالمقاطعة ليخدم نطاق تمثل قرى غزالة والحجايزة شرقا، وكفر عزام والجلايلة جنوبا، وبشمس وطرانيس العرب غربا أقصى امتداد لها[١٤٢].

وثمة اعتقاد خاطئ لدى البعض من مواطني القرى والعزب القريبة من المقاطعة ولا تتبعها إداريا كأباظة، وكفر على السيد (على أفندي)، ومليكة، والرملة، وغيرها، مفاده أنهم يتبعون المقاطعة إداريا كون مصالحهم تقضى بها، ولكنهم فى واقع الأمر يتبعون وحدات محلية أخرى،

ولا يشترط أن تتبع هذه القرى والعزب المقاطعة إداريا كون مصالح مواطنيها فيها. وهذا الانطباع المستقر لدى الكثيرين يعكس بامتياز التفوق الخدمي للمقاطعة الذي يتخطى التبعية الإدارية.

٧- طرق النقل والمواصلات:

لم يبد أثر شق الطرق وتعبيدها فى رسم خطة العمران بالمقاطعة وتوجيه محاورها إلا فى منتصف القرن العشرين، بعدما كانت ترعة المقاطعة العامل الوحيد المؤثر فى إحداث ذلك، ويكمّنْ سبب تأخر طرق النقل فى نمو عمران القرية وتوجيهه فى بعد المقاطعة عن الطرق الرئيسة التى تربط بين المدن، وبعدها كذلك عن أقرب المدن (مدينة السنبلاوين) بنحو عشرة كيلومترات.

وفى الماضي، انعدمت وسائل الانتقال بين القرى وبنادرها إلا من وسيلتي "السير"، "والنقل بالدواب"، ونظرا لأهميتهما؛ فقد قدرت مصلحة التعدادات المصرية فى أواخر القرن التاسع عشر مسافة السير للمُترجليّن بين القرى وبنادرها؛ فكان تقديرها مسافة السير (للماشي) من المقاطعة إلى السنبلاوين بنحو "ساعتين كاملتين"(١٤٣)، أو "ساعتين وربع الساعة" حسب تقديرات وزارة الأشغال العمومية، والتى قدرت أيضا المسافة بين المقاطعة وبين أقرب محطة لسكك حديد الحكومة المصرية ومقرها قرية برقين بنحو "ساعة وربع"(١٤٤).

وقد كان لموقع المقاطعة شبه المنعزل أثره على طبيعة الطرق التى كانت تربطها مع قرى الجوار ومع بندر المركز؛ فكانت ترابية ضيقة يصعب ارتيادها خلال شهور الشتاء، كما كانت بحاجة دائمة للصيانة ومداومة الرش فى بقية شهور العام. وتعكس طبيعة الطرق القديمة مدى صعوبة السفر والتنقل، كما تكشف عن نوعية البضائع المنقولة التى كان قوامها فى الغالب المحاصيل الزراعية، والسلع التى يحتاجها سكان القرية.

ومن دراسة اللاندسكيب (المظهر العام) للمقاطعة بخريطة عام ١٩١٤م، يتبين وجود عدد من الطرق الترابية الضيقة التى مثلت قديما الدروب الرئيسة التى كان يسلكها سكان القرية إما إلى الأراضي الزراعية أو لدى مغادرتها، فيما خلت من الطرق المعروفة لدينا اليوم التى تصل بين المقاطعة وقرى الجوار. ومن أبرز هذه الطرق:

- الطريق الترابي المحاذي لترعة المقاطعة والواصل بين عمران القرية القديم إلى كوبري أو معدية Pont تعبر ترعة المسلمانية غربا حسب وزارة الأشغال العمومية عام ١٩٠٢(١٤٥)، ولا تزال توجد بجوار الميزانية حاليا، ومنها إلى قرية شبرا سندي، وربما كان هذا الطريق المدخل الرئيسي للقرية.

- الطريق الترابي القديم المتماشى حاليا مع جزء من شارع "داير الناحية"، وكانت بدايته من مقر بنك القرية الحالي وإلى الغرب مارا بمجمع الحاج موسي، ثم الجمعية الشرعية، وينتهى إلى ترعة المسلمانية.
- الطريق الترابي فى جنوب العمران القديم، والذي اتبع قديما الطريق المار حاليا بجوار مبنى مركز الشباب، ومبنى الشئون الاجتماعية وبيت الثقافة الحالي، ثم يتفرع إلى فرعين: كان الأول ينعطف متماشيا مع شارع المدرسة الثانوية الحالي، ومنتهيا إلى ترعة المسلمانية مارا بمقابر القرية حديثة البناء آنذاك، بينما كان الفرع الثاني يمتد باتجاه الجنوب الغربي، ثم ينعطف غربا متماشيا مع سكة عزبة شبانة وعزبة الـ ١٩.
- الطريق الترابي الواصل بين المقاطعة وعزبة على حسن الحصوة، وهو ذاته الطريق الترابي الحالي الواقع شرق المقاطعة.

وفى غضون عدة سنوات تالية، كشفت خريطة مصلحة المساحة المصرية – التى طبعت أول مرة فى عام ١٩٣٤م، ثم أعيد طباعتها مرة ثانية فى عام ١٩٥٢م – عن ارتباط المقاطعة بشبكة طرق ترابية وجسور ربطت بينها وبين القرى المجاورة، واتبعت المسارات والمحاور الحالية من دون تغيير؛ فظهر عليها طريق المقاطعة – أبو الشقوق، والمقاطعة – صدقا، والمقاطعة – تمي الأمديد، بالإضافة إلى طريق المقاطعة – السنبلاوين مارا بقرى شبرا سندي، وبرقين، وطرانيس العرب، وهذه الطرق فى المجمل لم تكن مُوقّعة من قبل على خرائط مصلحة عموم المساحة عام ١٩١٤م.

وفى منتصف القرن العشرين تقريبا أشار تقرير جمعية الإصلاح الريفي بالمقاطعة عام ١٩٤٧ إلى أعمال إصلاح الطرق بالقرية، وتهيئة مدخلها ببناء القناطر ومد المواسير، بالإضافة إلى تدبير مكان لدوران "سيارة الأمنيبوس"(١٤٦). والأمنيبوس هى حافلة (أتوبيس) كانت تجوب القرى المركزية وفق خطوط سير محددة بغرض نقل الركاب، وكانت تسيرها شركة الأمنيبوس العمومية المصرية، ثم استبدلت فيما بعد بحافلة تتبع "شركة ثورنكروفت"(١٤٧)، وحافلة أخرى تتبع "شركة النيل". وقد اتخذت حافلة ثورنكروفت وحافلة النيل مسارين متقاطعين؛ فالأولى كان مسارها يمر "بكفر صقر" ثم "أبو الشقوق"، ثم "المقاطعة"، ثم "الربع"، ثم "طناح"، ثم "ميت على" حتى "مدينة المنصورة"، بينما اتخذت الثانية مسارا يمر بقرى "صدقا"، "والمقاطعة"، "وشبرا سندي"، "وبرقين" إلى "مدينة السنبلاوين"، شكل (١٣).

ويبدو أثر استقطاب طريق المقاطعة العمومي (الزُراعِيّة) للعمران وإنمائه من المقارنة البصرية لخريطة العمران عام ١٩٥٢ ونظيرتها عام ٢٠١٨، ويتجلي هذا الأثر فى جذب الطريق لعمران المقاطعة من منطقة النواة العمرانية القديمة فى الشرق باتجاه عزبة البورة ومستشفى المقاطعة المركزي فى الغرب، كما يتضح فى جذب عمران القرية على جانبي امتداده صوب الجنوب مارا بالطريق المؤدي إلى عزبة شبانة (سِكة شبانة)، وحتى مشارف سِكة الحصوة.

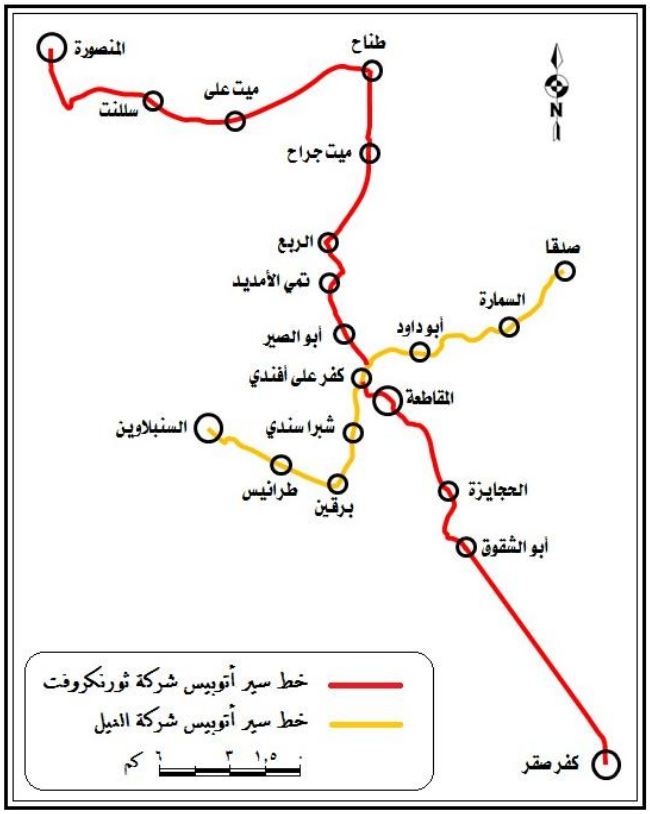

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادا على برنامج المرئيات الفضائية Google Earth Pro.

شكل (١٣)– خط سير أتوبيس شركة ثورنكروفت والنيل من خمسينيات إلى تسعينيات ق٢٠

النتائج والتوصيات

١ – النتائج:

خلص البحث فى نشأة قرية المقاطعة وتطورها العمراني والإداري إلى عدد من النتائج يمكن صياغتها على النحو التالي:

- المقاطعة إحدى قرى مركز السنبلاوين القديمة فى شمال شرقي مركز السنبلاوين، لا يضاهيها فى قدم النشأة عدى بعض النواحي الأكثر منها قدما فى محيطها الجغرافي، وقد ذكرت هذه النواحي فى مصادر تاريخية وجغرافية معتبرة أرخت للفترة الفرعونية والقبطية من تاريخ مصر.
- ارتبطت بوادر المعرفة بقرية المقاطعة وبداية تأريخها– فى حدود علم الباحث– بفترة حكم الأيوبيين لمصر، وعرفت أولا باسم البحتلية حسب الوزير الأيوبي الأسعد بن مماتي المتوفى عام ١٢٠٩م، الذي ذكر هذا الاسم فى مؤلفه "قوانين الدواوين"، ثم ذكرها "ابن دقماق" فى مؤلفه "الانتصار لواسطة عقد الأمصار" باسم "البجيلة"، وبلغت مساحتها وقتئذ ٧٨٠ فدانا، وإجمالي "عِبْرَتها" وصدقتها ١٢٠٠ دينار. وفى "التحفة السنية لابن الجيعان" عام ٧٧٧هـ/ ١٣٧٦م ذكرت باسم "البجلية وخلجان العجوز"، وفى فترة حكم الدولة العثمانية عرفت باسم "البهتلية"/ ثم سجلت فى دفتر المقاطعات المصرية فى عام ١٠٧٩هـ/ ١٦٦٩م تحت اسم "البهدلية". وتجدر الإشارة إلى أن كل ما خالف الاسم القديم "البحتلية" إنما هو خطأ فى النطق والنقل والتدوين يرجع سببه إلى اختلاف اللهجات خلال فترات الحكم المذكورة.
- سميت المقاطعة باسمها الحالي حسب روايتين؛ نسبت الأولى اسم المقاطعة إلى عائلة نزلت بالبهدلية، وتنتمي إلى عشيرة المقاطعة التابعة لقبيلة السواركة، والتى لا تزال تستوطن شمالي شرق سيناء. أما الرواية الثانية فقد نسبت الاسم إلى الشيخ مقاطع بن موسى بن إسماعيل الشوبكي الذي وفد مع أسرته إلى البهدلية عام ١٧٣٩م قادما من ناحية الشوبك التابعة لإقليم شرق الأردن وقتها. استقر الرجل فى البهدلية واشترى بها أطيانا، ونال منزلة كبيرة ومن بعده أولاده بين أهل القرية. ويذكر "رمزي" فى موسوعة "القاموس الجغرافي" أنه لما وفد ركاب (موظفو) المساحة إلى البهدلية لتحرير دفاتر تاريع البلاد فى عام ١٢٢٨هـ/ ١٨١٣م، انتهز أبناء الشيخ مقاطع هذه الفرصة وطالبوا بتغيير

اسم البهدلية– نظرا لاستهجانه– إلى المقاطعة نسبة إلى الشيخ مقاطع؛ فعرفت بهذا الاسم منذ تلك السنة.

- أمكن التحقق من أن البحتلية هى المقاطعة من مصادر ثلاثة: "**موسوعة القاموس الجغرافي للأراضي المصرية**" التى أشارت إلى أن "البحتلية" هى الاسم القديم للمقاطعة، واعتبرت "البهدلية" الاسم الذى سبق مباشرة تسمية المقاطعة، و"**موسوعة البلدان المصرية**": التى ربطت الموسوعة بين أسماء: البحتلية، والبجيلة، والبجلية وبين اسم المقاطعة الحالي، واختصت البحلتية بأنها الاسم الأصلي للمقاطعة، بالإضافة إلى "**عقد شراء أطيان قديم**" بحوذة إحدى عائلات المقاطعة العريقة – لم يتسن للباحث الإطلاع عليه– مدّون فيه اسم "البهدلية".
- زادت المساحة الإجمالية لقرية المقاطعة من نحو ١١٩٠ فدان (٥ كم٢) كما جاء بالروك الناصري عام ١٣١٥م، إلى ١٩٦٢ فدانا (٨,٢ كم٢) حسب بيانات الوحدة المحلية بالمقاطعة فى عام ٢٠١٧. كما زادت المساحة العمرانية– حسب البيانات المتاحة– من ١٤,١٠ فدانا حسب خريطة مصلحة عموم المساحة عام ١٩١٤، إلى ١٩٤,٣٨ حسب المخطط التفصيلي لقرية المقاطعة فى عام ٢٠١٨.
- تقع النواة العمرانية القديمة فى شمالي شرق المقاطعة، يحيط بها شارع داير الناحية القديم، ولا يكاد يرى من مساكنها القديمة سوى بعض البيوت الطينية المتدهورة والمهجورة، ذات الطابق الواحد، والمسقوفة بمخلفات محاصيل الحقل، كما لا تشاهد الشوارع المتعرجة الضيقة التى يتراوح اتساعها بين ٢ – ٤ متر إلا فى نطاقها على الرغم من بداية إحلال المساكن الجديدة وفق اشتراطات البناء المنظمة. وقد بلغت مساحة النواة العمرانية القديمة ١١,٩ فدانا، كما بلغ طول أشهر شوارعها العتيقة، والضيقة، وكثيرة الانعطافات (شارع الشيخة شمة) ١٢٥ مترا.
- اتسم التقسيم الإداري للمقاطعة بالتغير منذ أواخر القرن التاسع عشر؛ فقد أدرج اسم المقاطعة كقرية مركزية تتبعها ١٠ عزب فى أول التعدادات السكانية عام ١٨٨٢م، ثم زاد عدد التوابع إلى ١٤ عزبة فى التعداد السكاني الصادر فى عام ١٩٤٧م. وفى الفترة (١٩٤٧– ٢٠١٦م)، حدثت تغييرات مهمة على التقسيم الإداري للمقاطعة؛ إذ تحولت المقاطعة فى عام ١٩٦٢م من نظام العمودية إلى مجلس قروي، وفى العام ذاته أنشئت نقطة للشرطة، ثم شهدت الأعوام ١٩٧٧م، ١٩٨٦م، ٢٠٠٢م حذف عزب

الرمزية، والحصوة، والسرسي على الترتيب من جداول العزب إلى جداول القرى، يتبع كل منها عدد من العزب.

- تتشكل الوحدة المحلية بالمقاطعة وفق آخر البيانات المتاحة لعام ٢٠١٧ من أربع قرى هى: المقاطعة (القرية المركزية ومقر الوحدة)، وقرية الرمزية، وقرية الحصوة، وقرية السرسي، ويتبع هذه القرى الأربع إحدى وعشرون عزبة.
- نشأ عمران القرية القديم داخل سهل دلتاوي فسيح خال من التعقيدات التضاريسية، ضمن مساحة منسبطة تقع بين خطي كنتور (+ ٣ ، + ٤ متر) فوق سطح البحر، بينما يزيد قليلا على (+ ٤ متر) فى جنوب امتدادها العمراني الحالي. وتجنب موضع المقاطعة الأراضي المغمورة بالمياه والمعرضة للغمر فى شرقها، كما تجنب الأراضي البور غير المستصلحة فى جنوبها الشرقي، فيما تم اختياره قريبا من ترعة المقاطعة مورد المياه الأساسي فى الشمال، ومجاورا للأراضي الزراعية الخصبة فى الغرب والجنوب.
- زاد عدد سكان المجمع السكني لقرية المقاطعة وعزبتي الدوار والبورة من ٦٨٣ نسمة عام ١٨٨٢م، إلى ١١٥٩٦ نسمة عام ٢٠١٧، ويعني ذلك تضاعف حجم السكان نحو سبع عشرة مرة، وبزيادة سكانية بلغت ١٠,٩ ألف نسمة. وتعد هذه الزيادة التى شهدتها المقاطعة خلال ١٣٥ سنة الأخيرة غير مسبوقة، ولم تشهد لها نظيرا طوال تاريخها المعروف.
- تمر بزمام قرية المقاطعة ثلاث ترع رئيسة: المسلمانية، والمقاطعة، وجعفر أسهمت– خاصة ترعة المقاطعة– فى نمو عمران المقاطعة وتوجيهه، وتغذية أراضيها الزراعية، وسيادة حرفة الزراعة سبب الاستقرار البشري فى الوادي والدلتا. كما أن لترعة المقاطعة دور فى نمو وتوجيه العمران، ويبدو أيضا أثر استقطاب طريق المقاطعة العمومي (الزُراعِيّة) لعمران المقاطعة وإنمائه من المقارنة البصرية لخريطة العمران عام ١٩٥٢ ونظيرتها عام ٢٠١٨. ويتجلي هذا الأثر فى جذب الطريق لعمران المقاطعة من منطقة النواة العمرانية القديمة فى الشرق باتجاه عزبة البورة ومستشفى المقاطعة المركزي فى الغرب، كما يتضح فى جذب عمران القرية على جانبي امتداده صوب الجنوب مارا بالطريق المؤدي إلى عزبة شبانة (سِكة شبانة)، وحتى مشارف سِكة الحصوة.

٢- التوصيات:

توصي الدراسة بعد البحث والتحليل بما يلي:

- إعداد موسوعة علمية شاملة للجوانب الحضارية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية والرياضية لقرية المقاطعة، تبدأ بهذه الدراسة على أن تستكمل بجهود باحثين من ذوي التخصص العلمي كُل فى مجاله.
- إعادة النظر فى تبعية عزبة الحلو إلى قرية السرسي لافتقاد هذه التبعية للجوار الجغرافي. ويعد الجوار الجغرافي أدنى معايير تحقيق الإدارة السليمة. وتنطوي هذه التبعية الحالية على خطأ إداري يستلزم تعديله إما بإسناد تبعية عزبة الحلو إلى قرية المقاطعة الجار القريب، أو إلى قرية الحصوة الجار الأقرب.
- حذف عزبة الدوار وعزبة البورة من جداول العزب التابعة إثر التحام مساحتهما العمرانية مع عمران المقاطعة فى "مجمع سكني واحد"، كما يوصى بأن يطلق اسم المقاطعة على كامل مساحته.
- نقل مقابر القرية إلى خارج الكتلة العمرانية بعدما احتواها العمران الحديث منذ تسعينيات القرن العشرين، ويراعى تشييد مقابر المقاطعة المقترحة وفق مخطط يتلافى عشوائية البناء الذي يهدر الكثير من المساحات البينية.
- إجراء حصر شامل للسكان والمساكن والمنشآت لتلافي عيوب التقديرات من جهة، والتضارب بين الأرقام من جهة أخرى.
- جمع تراث القرية – الذي يمثل أصالتها – وموروثها من مقتنيات عينية ومصورة ومكتوبة.
- تبصير الأجيال الناشئة بتجارب القرية المحفزة فى الماضي والحاضر، والتى جعلت منها بؤرة خدمية ذات مجال نفوذ يتخطى حدودها الإدارية.

الملاحق

ملحق (١)- التطور العددي للمنشآت الخدمية بقرية المقاطعة حسب نوع النشاط منذ مطلع القرن العشرين[١٤٨]

السنة	المنشأة	السنة	المنشأة
١٩٠٢	مدرسة المقاطعة الأولية	١٩٧٣	مكتب تموين المقاطعة
١٩٤٤	جمعية الإصلاح الريفي	١٩٧٦	مستشفى المقاطعة
١٩٤٦	مدرسة أولية للبنات	١٩٧٧	ملعب كرة القدم
١٩٤٩	وحدة الشئون الاجتماعية	١٩٧٩	بيت ثقافة المقاطعة
١٩٥٠	جمعية المركز الاجتماعي الأهلية	١٩٨٠	الوحدة البيطرية
١٩٤٩	مدرسة المقاطعة الابتدائية	١٩٨٠	مكتب تأمينات المقاطعة
١٩٥٠	مدرسة المقاطعة الإعدادية	١٩٨٠	بنك قرية المقاطعة
١٩٥٠	دار حضانة	١٩٨١	المعهد الأزهري الاعدادي والثانوي
١٩٥٠	مشغل تدريب الفتيات	١٩٨٢	دار الضيافة والمناسبات (المضيفة)
١٩٥٢	الوحدة الصحية الريفية	١٩٨٢	مدرسة المقاطعة الثانوية التجارية
١٩٥٢	النادي النسائي	١٩٨٢	جمعية الثروة الحيوانية
١٩٥٣	الجمعية التعاونية الزراعية	١٩٨٥	مكتب العمل
١٩٥٤	معهد الأزهرى الابتدائي	١٩٨٥	دار المعلمين بالمقاطعة (الفنية حاليا)
١٩٥٥	وحدة رعاية الأمومة والطفولة	١٩٨٧	مدرسة المقاطعة الثانوية الفنية
١٩٦٠	مركز الشباب	١٩٨٨	وحدة صيانة مرفق مياه الشرب
١٩٦١	مكتب بريد أهلى	١٩٩٥	مشروع الصرف الصحي
١٩٦٢	نقطة شرطة	٢٠٠٠	الإدارة البيطرية
١٩٦٢	مجلس قروي المقاطعة	٢٠٠٤	معهد فتيات المقاطعة (فاطمة عليش)
١٩٦٥	سنترال المقاطعة	٢٠٠٤	مركز تنظيم الأسرة
١٩٦٦	وحدة مكافحة الملاريا	٢٠٠٥	معهد القراءات
١٩٦٦	جمعية تنمية المجتمع	٢٠١٠	وحدة إسعاف المقاطعة
١٩٧١	السجل المدني	٢٠١٧	مدرسة اللواء عبدالعاطي للغات
١٩٧٢	مدرسة المقاطعة الثانوية	٢٠١٨	مدرسة الحاج محمد عبد العاطي الإبتدائية

الهوامش

(1) **East, William G.**, (1938), The Geography Behind History, 1st Ed., Thomas Nelson and Sons LTD, London, P. 21.

(٢) **محمد رمزي**، (١٩٩٤)، القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥، القسم الثاني البلاد الحالية، الجزء الأول، المحافظات ومديريات القليوبية والشرقية والدقهلية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص ٥.

(٣) **عمر الفاروق**، (١٩٧٩)، تغييرات الخريطة الإدارية لدلتا النيل (١٨٨٢- ١٩٧٢) تحليل وتخطيط، مجلة مصر المعاصرة، العدد (٣٧٨)، القاهرة، ص١٤.

(٤) **عبد العظيم أحمد عبد العظيم**، (١٩٩٦)، التطور الإداري لدلتا النيل خلال القرن العشرين دراسة جغرافية، رسالة ماجستير متاحة على شبكة المعلومات الدولية، كلية الآداب جامعة الإسكندرية، ص ١٥٧.

(٥) **عبد العال عبد المنعم الشامي**، (١٩٧٧)، مدن الدلتا فى العصر العربي، من الفتح العربي إلى الفتح العثماني، رسالة دكتوراه منشورة إلكترونيا، كلية الآداب جامعة القاهرة، ص٧.

(٦) **مجلس الوزراء**، (٢٠١٤)، دليل التقسيمات الإدارية بجمهورية مصر العربية، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، القاهرة، ص ١٣.

(٧) **برنامج المرئيات الفضائية**، (2018) .Google Earth Pro

(٨) **الوحدة المحلية بالمقاطعة**، (٢٠١٧)، نشرة بيانات عامة عن الوحدة المحلية بالمقاطعة، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، بيانات غير منشورة.

(٩) **عبد العال عبد المنعم الشامي**، (١٩٧٧)، مرجع سابق.

(١٠) **عبد العال عبد المنعم الشامي**، (١٩٨١)، عن مدن مصر وقراها عند ياقوت الحموي، الطبعة الأولى، قسم الجغرافيا- كلية الآداب- جامعة الكويت، والجمعية الجغرافية الكويتية، دولة الكويت.

(١١) **عبد العظيم أحمد عبد العظيم**، (١٩٩٦)، مرجع سابق.

(١٢) **يحيى كدواني أحمد**،(٢٠١٩)، الريف المصري فى العصر الوسيط من(٦٤١م//٥٢١هـ) إلى (١٥١٧م// ٩٢٢هـ) قراءة جغرافية تحليلية، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة المنيا، المجلد (٨٩)، العدد (٢).

(١٣) **محمد الفتحي بكير**، (١٩٩٩)، الجغرافيا التاريخية، دراسة أصولية تطبيقية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص٤.

(١٤) **محمود توفيق**، (٢٠٠٧)، منهجية البحث العلمي، مع التطبيق على البحث الجغرافي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ص٣٦.

(١٥) **حمدي أحمد الديب**، (٢٠٠٣)، جغرافية العمران الريفي، أسس وتطبيقات، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ص ٢٣.

(١٦) **محمود توفيق**، (٢٠٠٧)، مرجع سابق، ص ٥٤.

(١٧) **محمد الفتحي بكير**، (١٩٩٩)، مرجع سابق، ص٥

(١٨) **محمد رمزي**، (١٩٩٤م)، القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥، القسم الثاني البلاد الحالية، الجزء الأول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص ١٨٦.

(19) **Champollion, J.**, (1814), L'Égypte sous les Pharaons, Première Partie, Description Gèographique, Libraires du Roi, Paris, PP. 114 – 115.

(٢٠) **سليم حسن**، (٢٠١٩)، مصر القديمة، عصور ما قبل التاريخ إلى نهاية العصر الإهناسي، وكالة الصحافة العربية، الجيزة، ص١٥٠ .

(21) **Amélineau, E.**, (1890), La Géographie de L'Égypte À L'Époque Copte, L' Académie des Inscription et Belles–Lettres, Paris, P. 284.

(22) **Champollion, J.**, (1814), op cit., PP. 120–122.

(23) **Amélineau, E.**, (1890), op cit., P. 372.

(٢٤) **محمد رمزي**، (١٩٩٤م)، القسم الثاني، مصدر سابق، ص ١٨٤.

(25) **Amélineau, E.**, (1890), Ibid, P. 418.

(٢٦) **شرف الدين يحيي ابن المقر ابن الجيعان**، (١٨٩٨م)، "التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية"، مطبوعات الكتبخانة الخيديوية، المطبعة الأهلية، القاهرة، ص ١٩.

(٢٧) **محمد رمزي**، (١٩٩٤م)، القسم الثاني، مصدر سابق، ص ١٨٣.

(٢٨) **الأسعد بن مماتي**، (١٩٩١م)، "قوانين الدواوين"، جمع وتحقيق: عزيز سوريال عطية، عام ١٩٤٢م، الطبعة الأولى، مكتبة مدبولي، القاهرة، ص ٨٦.

(٢٩) **إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي "ابن دقماق"**، (١٨٩٣م)، "الانتصار لواسطة عقد الأمصار، المطبعة الكبرى ببولاق، القاهرة، ص ٥٢.

(٣٠) **شرف الدين يحيي ابن المقر ابن الجيعان**، (١٨٩٨م)، مصدر سابق، ص ٣.

(٣١) **شرف الدين يحيي ابن المقر ابن الجيعان**، (١٨٩٨م)، المصدر نفسه، ص ١٥.

(٣٢) **محمد رمزي**، (١٩٩٤م)، القسم الثاني، مصدر سابق، ص ١٨٦.

(٣٣) **محمد رمزي**، (١٩٩٤م)، القسم الثاني، المصدر نفسه، ص ١٨٦.

(٣٤) **محمد رمزي**، (١٩٩٤م)، القسم الثاني، المصدر نفسه، ص ١٨٦.

(٣٥) **الأسعد بن مماتي**، (١٩٩١م)، مصدر سابق، ص ٨٦.

(٣٦) **الأسعد بن مماتي**، (١٩٩١م)، المصدر نفسه، ص ٨٦.

(٣٧) **الأسعد بن مماتي**، (١٩٩١م)، المصدر نفسه، ص ص ٣٧٦- ٣٧٧.

(٣٨) **إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي "ابن دقماق"**، (١٨٩٣م)، مصدر سابق، ص ٥٢.

(٣٩) **الرُّوك:** من راك، ويقصد به فى الإدارة المالية؛ عملية مسح وقياس الأراضي الزراعية، وإحصاء الماشية والنواحي والأغلال، وتقويم العقارات وغيرها من الأملاك الثابتة ومتعلقاتها، من أجل تقدير الخراج والمكوس والعوائد المستحقة لبيت المال. وكان الرُّوك يعد مرة كل ثلاثين سنة تقريبا، ومن بين أشهرها الرُّوك الصلاحي (نسبة إلى القائد صلاح الدين الأيوبي) عام ٥٧٢ هـ/ ١١٧٦م راجع فى ذلك:

- **محمد عمارة**، (١٩٩٣م)، قاموس المصطلحات الاقتصادية فى الحضارة الإسلامية، الطبعة الأولى، دار الشروق، القاهرة، ص ٢٦١.
- **الحسن بن أبي محمد عبد الله الهاشمي العباسي الصفدي**، (٢٠٠٣)، نزهة المالك والمملوك فى مختصر سيرة من ولى مصر من الملوك، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية، بيروت، ص ١٧٦.

(٤٠) **العِبْرَة:** هى الصدقات الخاصة بالناحية، وتعني فى الأموال مصطلح "الارتفاع". فمثلا، يعتبر ارتفاع دخل السنة التي هى أقل ريعا، والسنة التي هي أكثر ريعا، ويؤخذ نصفهما، بعد اعتبار الأسعار والعوارض. راجع: **محمد عمارة**، (١٩٩٣)، مرجع سابق، ص ٣٦٤.

(٤١) **شرف الدين يحيي ابن المقر ابن الجيعان**، (١٨٩٨م)، مصدر سابق، ص ١٥.

(٤٢) **تقي الدين أحمد بن على المقريزي،** (١٩٩٨م)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار "الخطط المقريزية"، الجزء الأول، تحقيق: **محمد زينهم، ومديحة الشرقاوي،** مكتبة مدبولي، القاهرة، ص ٢٦٢.

(٤٣) **مجدي عبد الرشيد بحر،** (١٩٩٩)، القرية المصرية فى عصر سلاطين المماليك (٦٤٨-٩٢٣هـ/ ١٢٥٠- ١٥١٧م)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص ١٠٤.

(٤٤) **مجدي عبد الرشيد بحر،** (١٩٩٩)، المرجع نفسه، ص ٢٢٩.

(٤٥) **أراضي الرزق (الرزقة):** هى أراض كان يصرف ريعها فى بعض سبل البر والإحسان؛ فمنها ما كان موقوف يصرف على المساجد والخوانق وغيرها من الجهات الخيرية للقيام بمصالحها والوفاء بمطالبها، ومنها ما كان غير الموقوف فيصرف ريعه إلى مستحقيه. والرزقة من النوع الأخير تنحل بانقراض أفرادها. راجع:

- **سعيد عاشور،** (١٩٧٦)، العصر المماليكي فى مصر والشام، دار النهضة العربية، القاهرة، ص ٤٤١.

(٤٦) **سعيد عاشور،** (١٩٧٦)، المرجع نفسه، ص ٤٤١.

(٤٧) **شرف الدين يحيي ابن المقر ابن الجيعان،** (١٨٩٨م)، مصدر سابق، صفحات متفرقة.

(٤٨) ذكر ابن مماتي القريتين منفصلتين فى قوانين الدواوين باسم "الطرطيري"، و"الراشدي"، كما ذكرهما بن الجيعان منفصلتين فى التحفة السنية باسم " الطرطري" و"الراشدي"، فى حين جمعهما بن دقماق فى الانتصار لواسطة عقد الأمصار كقرية واحدة اسماها "الطيطري والراشدي"، وأشار "رمزي" إلى أن الحجايزة وغزالة كانتا ضمن زمام ناحية واحدة قديمة سميت "منيتي فرج"، وهما "الطرطيري"، و"الراشدي"، ثم انفصلت الطرطيري وأصبحت الحجايزة حاليا، فيما أصبحت الراشدي قرية غزالة حاليا، راجع:

- **محمد رمزي،**(١٩٩٤م)، القسم الثاني، مصدر سابق ص ص ١٩٣- ١٩٧

(٤٩) **محمد رمزي،** (١٩٩٤م)، القسم الثاني، مصدر سابق، ص ص ١٨٣- ١٩٧.

(٥٠) **الأسعد بن مماتي،** (١٩٩١م)، مصدر سابق ، ص ٨٦.

(٥١) **محمد رمزي،** (١٩٩٤م)، القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥، القسم الأول البلاد المندرسة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص ٢٣٩.

(٥٢) **قاسم عبده قاسم،** (١٩٧٨)، النيل والمجتمع المصري فى عصر سلاطين المماليك، دار المعارف، القاهرة، ص ٢٩.

(٥٣) **محمد رمزي**، (١٩٩٤م)، القسم الثاني، مرجع سابق، ص ١٨٦.

(٥٤) **محمد رمزي**، (١٩٩٤م)، القسم الثاني، المرجع نفسه، ص ١٨٦.

(٥٥) **جرجي زيدان**، (١٩٩٤)، مصر العثمانية، تحقيق: محمد حرب، كتاب الهلال، العدد (٥١٧)، دار الهلال، القاهرة، ص ص ١٧٨– ١٧٩.

(٥٦) **الهيئة العامة للاستعلامات**، (بدون تاريخ)، سيناء: أرض– تاريخ– عادات وتقاليد، الإدارة العامة للتحرير، ص ٢٣، شبكة المعلومات الدولية: http://www.sis.gov.eg

(٥٧) **محمد سليمان الطيب**، (١٩٩٧)، موسوعة القبائل العربية: بحوث ميدانية وتاريخية، المجلد الثاني، الجزء الأول، دار الفكر العربي، ص ٧٤.

(٥٨) **رانية محمد فوزي أبو النور**، (٢٠١٧)، بدو سيناء فى مصر ١٩٥٢– ١٩٨٠: دراسة سياسية واجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مدينة السادات، كلية السياحة والفنادق، ص ١٤.

(٥٩) **عباس مصطفى عمار**، (١٩٤٦)، المدخل الشرقي لمصر، أهمية شبه جزيرة سيناء كطريق للمواصلات ومعبر للموجات البشرية، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، ص ١٣٣.

(٦٠) **اميديه جوبير**، (١٩٩٩)، حصر للقبائل العربية التى تقطن بين مصر وفلسطين، ضمن كتاب: وصف مصر، الجزء الثاني (العرب فى ريف مصر وصحرواتها)، ترجمة زهير الشايب، دار الشايب للنشر، القاهرة، ص ٣٧٦.

(٦١) **عباس مصطفى عمار**، (١٩٤٦)، مرجع سابق، ص ١٣٣.

(٦٢) **محمد سليمان الطيب**، (١٩٩٧)، مرجع سابق، المجلد الأول، الجزء الأول، ص ٧٥.

(٦٣) **شرف الدين يحيي ابن المقر ابن الجيعان**، (١٨٩٨م)، مصدر سابق، ص ١٨.

(٦٤) **مجلس الوزراء**، (٢٠١٤)، دليل التقسيمات الإدارية بجمهورية مصر العربية، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، القاهرة، ص ١٣.

(٦٥) **محمد رمزي**، (١٩٩٤م)، القسم الثاني، مرجع سابق، ص ١٨٦.

(٦٦) استخرجت المسافة بين القرى باستخدام برنامج Google Earth Pro. 2018.

(٦٧) **محمد رمزي**، (١٩٩٤م)، القسم الثاني، مصدر سابق، ص ١٨٦.

(٦٨) **محمد رمزي**، (١٩٩٤م)، القسم الثاني، المصدر نفسه، ص ١٨٦.

(٦٩) ينحدر الأستاذ "**محمد رمزي**" المفتش الأسبق بوزارة المالية، ونجل "عثمان بك رمزي" من أصول تنتمي إلى ناحية المقاطعة، وفيها كانت العزبة الكبرى لوقف والده، والتى لا تزال تحمل اسمه إلى اليوم "عزبة عثمان رمزي". وإلى قرية المقاطعة تنتمي والدته وأخواله، وقد عاصر خاله الشيخ "السيد كساب بن موسى"– عمدة المقاطعة حينها– الذي أخبره عن الجد الأكبر الشيخ "مقاطع بن موسى" ورحلته إلى مصر. راجع:

- **محمد رمزي**، (١٩٩٤م)، القسم الثاني، مرجع سابق، ص ١٨٦.

(٧٠) **جمال مشعل**، (٢٠١٤)، موسوعة البلدان المصرية، الجزء الثاني، محافظات الوجه البحري (الدقهلية– دمياط)، المجلس الأعلى للثقافة، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ص ٢٤٤.

(٧١) لقاء مع السيد المهندس/ "**محمد علاء الدين عبد الفتاح موسى**"، المدير الأسبق لمديرية الزراعة بالدقهلية، والذي أكد إطلاعه على هذا العقد.

(٧٢) **فالتر هنتس**، (١٩٧٠)، المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها فى النظام المتري، ترجمة: كامل العسلي، منشورات الجامعة الأردنية، ص ٩٨.

(٧٣) **الوحدة المحلية بالمقاطعة**، (٢٠١٧)، نشرة بيانات عامة عن الوحدة المحلية بالمقاطعة، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، بيانات غير منشورة.

(٧٤) **إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي** "ابن دقماق"،(١٨٩٣م)، مصدر سابق، ص٥٢.

(٧٥) **الوحدة المحلية بالمقاطعة**، (٢٠١٧)، مصدر سابق، بيانات غير منشورة.

(٧٦) يبلغ إجمالي زمام مركز السنبلاوين ٧٢٠١٨ فدان، أي ما يعادل ٣٠٢,٦ كم٢

- **الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء**، (٢٠١١)، نشرة الزمام والملكية الزراعية عام ٢٠١٠، القاهرة، ص ١١.

(٧٧) **مصلحة عموم المساحة**، (١٩١٤)، خريطة مديرية الدقهلية، مقياس رسم ١:٥٠,٠٠٠، لوحة (٥٥) "أبو الشقوق".

(٧٨) **الوحدة المحلية بالمقاطعة**، (٢٠١٧)، مصدر سابق، بيانات غير منشورة.

(٧٩) **الهيئة الهندسية للقوات المسلحة ووزارة التنمية المحلية**، (٢٠١٨)، مشروع إعداد المخططات التفصيلية لقرى الجمهورية، المخطط التفصيلي للوحدة المحلية لقرية المقاطعة، جدران للاستشارات الهندسية القاهرة.

(٨٠) **مصلحة عموم المساحة**، (١٩١٤)، مصدر سابق.

(٨١) **برنامج المرئيات الفضائية،** (2018) .Google Earth Pro

(82) **National council of Educational Research and Training,** (2007), Fundamental of Human Geography, NCERT Pub., New Delhi, PP. 93 – 94.

(٨٣) **مصلحة المساحة المصرية،** (١٩٥٢)، أطلس مصر الطبوغرافي ١: ٢٥٠٠٠، لوحة (٩٠/ ٦٦٠) "أبو الشقوق".

(٨٤) **يحيى كدواني أحمد،** (٢٠١٩)، مرجع سابق، ص ٤٤٧.

(٨٥) **السنبلاوين:** من البلاد القديمة التى ورد ذكرها فى القوانين لإبن مماتي، والانتصار لإبن دقماق، والتحفة لإبن الجيعان، ووردت فى الخطط لعلي مبارك الذي وصفها بأنها؛ بلدة قديمة من مديرية الدقهلية، وهى مركز قسم، وبها مجلس المركز، والمحكمة الشرعية، ومحطة السكة الحديد، وجامع بمنارة، وشارع به حوانيت، وجنينة فيها من أنواع الثمار، ولها سوق كل يوم سبت، ويتكسب أهلها من التجارة والزراعة، وتمر من جهتها الغربية ترعة البوهية، راجع:

- **على مبارك،** (١٨٨٨م)، الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة، الجزء ١٢، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر المحمية، القاهرة، ص ص ٥٥– ٥٦.

(٨٦) **محمد رمزي،** (١٩٩٤م)، القسم الثاني، مصدر سابق، ص ص ٢٦– ٢٧.

(٨٧) **الوقائع المصرية،** قرار وزير الداخلية بإنشاء مركز شرطة تمي الأمديد محافظة الدقهلية برقم ٧٣٢٦ فى ١٩٩٠/١٢/٢٤م، العدد (٢٤) فى ١٩٩١/١/٢٨م.

(٨٨) **نظارة الداخلية،** (١٨٨٢)، الكشاف للديار المصرية وعدد نفوسها عام ١٨٨٢م، إدارة التعداد، القاهرة، ص (د).

(٨٩) **نظارة الداخلية،** (١٨٨٢)، مصدر سابق، صفحات متفرقة.

(٩٠) **جمال حمدان،** (١٩٨٤م)، شخصية مصر، دراسة فى عبقرية المكان،الجزء الرابع، عالم الكتب، القاهرة، ص ٤٢.

(٩١) **نظارة المالية،** (١٨٩٧)، تعداد سكان القطر المصري، أول محرم ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م، وجه بحري محافظات ومديريات، الجزء الأول، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر المحمية، القاهرة، ص ٤٤٥.

(92) Ministére des Travaux Publics, (1902), Géographie, Économique et Administrative de l'Egypte, Basse Egypte. I, Imprimerie Nationale, le Caire, P. 397

(٩٣) **نظارة المالية**، (١٨٩٧)، مرجع سابق، ص ٥٢٩

(٩٤) **نظارة المالية**، (١٨٩٧)، المصدر نفسه، ص ٥٣٢.

(٩٥) **وزارة المالية والاقتصاد**، (١٩٤٧)، تعداد سكان المملكة المصرية، مديرية الدقهلية، الجزء الأول، مصلحة الإحصاء والتعداد، القاهرة، ص ٦.

(٩٦) **وزارة المالية والاقتصاد**، (١٩٤٧)، المصدر نفسه، ص ٢٤٧.

(٩٧) **قرار وزير التنمية المحلية** رقم (١٣١) لسنة١٩٦٢، بتاريخ ١٩٦٢/٤/٢٦م.

(٩٨) **قانون تنظيم الإدارة المحلية فى مصر** رقم (١٢٤) لسنة ١٩٦٠، بتاريخ ١٩٦٠/٤/٤.

(٩٩) **قانون إنشاء المجالس الشعبية المحلية** رقم (٤٣) لسنة ١٩٧٩ (المادة الثامنة)، بتاريخ ١٩٧٩/٦/٢٠

(١٠٠) **قرار وزير الحكم المحلي** رقم ٣١٦ لسنة ١٩٧٧، بتاريخ ٢٩/ ١٢/ ١٩٧٧ عن: **الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء**، (١٩٨٦)، النتائج النهائية للتعداد العام للسكان والإسكان والمنشآت، المجلد الثاني، محافظة الدقهلية، القاهرة، ص١.

(١٠١) **الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء**، (١٩٨٦)، مصدر سابق، ص١.

(١٠٢) **قرار محافظ الدقهلية** رقم (٤٩٧) لسنة ١٩٨٦، بتاريخ ١٩٨٧/٩/١٦ عن: **شبكة قوانين الشرق**، شبكة المعلومات الدولية: www.eastlaws.com

(١٠٣) **الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء**، (١٩٨٦)، مصدر سابق.

(١٠٤) **الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء**، (١٩٩٦)، النتائج النهائية للتعداد العام للسكان والإسكان والمنشآت، تعداد سكان الريف والحضر، محافظة الدقهلية، ص ص٤٧– ٤٩.

(١٠٥) **قرار محافظ الدقهلية** رقم (١٨٤٥) لسنة ٢٠٠٢، بتاريخ ٨/ ٩/ ٢٠٠٢م عن: **شبكة قوانين الشرق**، شبكة المعلومات الدولية: www.eastlaws.com

(١٠٦) **الوحدة المحلية بالمقاطعة**، (٢٠١٧)، مصدر سابق، بيان غير منشور.

(١٠٧) **الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء**، (٢٠١٧)، النتائج النهائية للتعداد العام للسكان والإسكان والمنشآت، القرى والتوابع، محافظة الدقهلية، بيانات غير منشورة، القاهرة، ص ص ٢٥– ٢٨.

(١٠٨) **جمال حمدان**، (١٩٨٤م)، الجزء الرابع، مرجع سابق، ص ص **٥٦٣– ٥٦٤.**

(١٠٩) **محمد مدحت جابر**، (٢٠٠٦)، جغرافية العمران الريفي والحضري، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ص ٤٩.

(١١٠) **حمدي أحمد الديب**، (٢٠٠٣)، مرجع سابق، ص ٦١.

(١١١) **يحيى كدواني أحمد**، (٢٠١٩)، مرجع سابق، ص ٤٤٧.

(١١٢) اتخذ سكان الحضارات القديمة المتعاقبة من هذه التلال سكنا وملاذا من غوائل فيضان النيل من جهة، ومن هجمات المعتدين من جهة أخرى؛ ويفسر ذلك الاكتشافات الأثرية المتتالية والتى كان لتل الفرخة بغزالة نصيب وافر منها؛ ففي شهر يونية عام ٢٠١٨م، عثر على أربعة كشوف تعود إلى عصر ما قبل الأسرات.

(113) Ministére des Travaux Publics, (1902), op cit., P.397

(١١٤) **محمد جبريل**، (٢٠١٠)، مصر، الأسماء والأمثال والتعبيرات، كتاب الجمهورية، (عدد نوفمبر)، القاهرة، ص٥٠.

(١١٥) استخراج الموقع الفلكي اعتمادا على برنامج المرئيات Google Earth Pro. 2018

(١١٦) بيانات الجدول اعتمادا على نتائج التعدادات السكانية فى السنوات المذكورة.

(١١٧) بيانات السكان اعتمادا على نتائج التعداد السكاني عامي ١٨٨٢، ٢٠١٧.

(١١٨) بيانات المساحة العمرانية عن:

- مصلحة عموم المساحة، (١٩١٤)، مصدر سابق.
- الهيئة الهندسية للقوات المسلحة ووزارة التنمية المحلية، (٢٠١٨)، مشروع إعداد المخططات التفصيلية لقرى الجمهورية، المخطط التفصيلي للوحدة المحلية لقرية المقاطعة، جدران للاستشارات الهندسية، القاهرة. اعتمادا على نتائج التعدادات السكانية فى السنوات المذكورة.

(١١٩) بيانات الجدول من حساب الباحث اعتمادا على نتائج التعدادات السكانية فى السنوات المذكورة.

(١٢٠) **على مبارك**، (١٨٨٨م)، الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة، الجزء ١٩، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر المحمية، القاهرة، ص ٦٣.

(١٢١) **البربخ** Culvert؛ منشأ يشيد على هيئة نفق دائري أو مقوس أو مربع إلخ، بحيث يسمح بمرور المياه أو الكابلات فى حال تقاطعها مع مانع كالطريق أوالسكة الحديد. والبربخ حسب

تعريف مجمع اللغة العربية؛ هو أنبوب أو مجرى مغطى تجري فيه المياه مستعرضة طريق أو سكة حديد. راجع:

- مجمع اللغة العربية المصري، (١٩٨٤)، معجم الهيدرولوجيا، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ص ٣٤.

(١٢٢) **محمد السيد غلاب ويسري الجوهري،** (١٩٧٥)، الجغرافيا التاريخية، عصر ما قبل التاريخ وفجره، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ص ٣٢٠.

(١٢٣) **جمال حمدان،** (١٩٨٤)، شخصية مصر، دراسة فى عبقرية المكان، الجزء الثالث، عالم الكتب، القاهرة، ص ١٣.

(124) **Lane, Edward W.**, (1860), An Account of the Manners and Customs of The Modern Egyptians 1833- 1835, 5th Ed., William Clowes and Sons, London, P.326.

(125) Ministére des Travaux Publics, (1902), op cit., P. 397

(١٢٦) **عباس محمود العقاد،** (١٩٦٤)، يوميات، دار المعارف، القاهرة، ص ص ٣٥- ٣٦.

(١٢٧) تعد الرغبة فى الإنجاب خاصة إنجاب الذكور من العادات المتأصلة فى حياة القرويين بشكل عام لأسباب كثرة منها: العزوة، والمساعدة فى الأعمال، وتأمين الترابط الأسري، وتعزيز مكانة الزوجة، وغيرها.

(١٢٨) **محمد مدحت جابر،** (٢٠٠٦)، مرجع سابق، ص ٢٨.

(١٢٩) **محمد جبريل،** (٢٠١٠)، مرجع سابق، ص ٧١.

(١٣٠) المصدر من إعداد الباحث اعتمادا على:

- نظارة الداخلية، (١٨٨٢)، مصدر سابق، صفحات متفرقة.
- نظارة المالية،(١٨٩٧)، مصدر سابق، ص ٥٣٢.
- وزارة المالية والاقتصاد، (١٩٤٧)، مصدر سابق، ص ٢٤٧.
- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء،(١٩٩٦)، مصدر سابق، ص ص ٤٧-٤٩.
- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء،(٢٠١٧)، مصدر سابق، ص ص ٢٥- ٢٨.

(١٣١) بيانات غير متوفرة.

(132) Ministére des Travaux Publics, (1902), op cit., P.397

(١٣٣) طريقة بناء بالخشب للحوائط غير الحاملة، ثم تسقف بسدايب خشبية مغطاة بألواح من الخشب أيضا.

(١٣٤) **عبد المعطي طه عبد الكريم**، (١٩٩٨)، حركة الجهود الذاتية فى الريف، حالة الدقهلية، ندوة الجمعيات الأهلية وأزمة التنمية الاقتصادية والاجتماعية فى مصر، مركز البحوث العربية للدراسات والتوثيق، دار الأمين للنشر، الجيزة، ص١٢٥، ص١٣٦

(١٣٥) **عبد المعطي طه عبد الكريم**، (١٩٩٨)، المرجع نفسه، ص ١٢٥، ص ١٣٦

(١٣٦) **جمعية الاصلاح الريفي بالمقاطعة**، (١٩٤٧)، تقرير عن أعمال الجمعية والحساب الختامي، عن السنة المالية المنتهية فى ٣٠ أبريل سنة ١٩٤٧، تقرير غير منشور.

(١٣٧) انجزت لجان الجمعية الخمس وهى: "لجنة البر والإحسان"، " ولجنة المصالحات والشؤون العمرانية"، "ولجنة الثقافة والرياضة والحفلات"، "ولجنة الصحة"، "ولجنة الاقتصاد والزراعة" أعمال ومشروعات خلال العام المالي ١٩٤٧ أبرزها: استئجار بيت وتخصيصه "مدرسة بنات أولية"، واستئجار بيت ثان واتخاذه مقرا للجمعية وبه جميع الاسعافات، واستكمال بناء المسجد الكبير، وتقديم الإعانات والزكوات والأكفنة والأطعمة للفقراء، بالإضافة إلى إنارة القرية بخمسون فانوسا حتى أصبحت تحاكي المدن فى منظرها وبهائها، وعلي أساس ذلك استتب الأمن وقلت الجرائم. للاستزادة:

- **جمعية الإصلاح الريفي بالمقاطعة** (١٩٤٧)، المصدر نفسه، ص ص ٤– ١٣.

(١٣٨) **عبد المعطي طه عبد الكريم**، (١٩٩٨)، مرجع سابق، ص ١٣٥.

(١٣٩) **قرار وزير الداخلية** رقم (١١٧) لسنة ١٩٦٢، بتاريخ ٣١/ ١٢/ ١٩٦٢. عن: شبكة قوانين الشرق: www.eastlaws.com

(١٤٠) **الوحدة المحلية بالمقاطعة**، (٢٠١٧)، مصدر سابق، بيانات غير منشورة.

(١٤١) **وائل عبد الله سالم**، (٢٠١٩)، معايير التحضر ومظاهر الحضرية فى الريف المصري، حالة قرية المقاطعة مركز السنبلاوين، دراسة فى الجغرافيا التطبيقية، (عدد خاص)، حولية كلية الآداب جامعة بني سويف، ص ٥٠.

(١٤٢) **وائل عبد الله سالم**، (٢٠١٩)، المرجع نفسه، ص ص ٥١– ٥٤.

(١٤٣) **نظارة المالية**، (١٨٩٧م)، المصدر نفسه، ص ٥٢٦.

(144) Ministére des Travaux Publics, (1902), op cit., P.397

(145) Ministére des Travaux Publics, (1902), Ibid, P.397

(١٤٦) **جمعية الاصلاح الريفي بالمقاطعة**، (١٩٤٧)، مصدر سابق، ص ١٣.

(147) **Institution of Mechanical Engineers**, (2016), Thornycroft buses, Internet Web: https://archives.imeche.org/archive/automotive/john-i-thornycroft-company/thornycroft-buses

(١٤٨) الجدول من تجميع الباحث اعتمادا على المصادر التالية:

- **الوحدة المحلية بالمقاطعة**، (٢٠١٧)، نشرة المعلومات، بيانات غير منشورة
- **عبد المعطي طه عبد الكريم**، (١٩٩٨)، مرجع سابق، ص ١٢٥، ص ١٣٦
- **جمعية الاصلاح الريفي بالمقاطعة**، (١٩٤٧)، مرجع سابق، تقرير غير منشور.
- **قرار وزير الداخلية** رقم (١١٧) لسنة ١٩٦٢م، بتاريخ ١٩٦٢/١٢/٣١م.
- **قرار وزير التنمية المحلية** رقم (١٣١) لسنة ١٩٦٢، بتاريخ ١٩٦٢/٤/٢٦م.